

[الباب السابع: في<sup>(١)</sup> ((خرافاتهم))<sup>(٢)</sup> [وتهموراتهم]<sup>(٣)</sup> التي نقلت<sup>(٤)</sup>  
[عنهم]<sup>(٥)</sup> في مصنفاتهم

وأسوق كل قضية<sup>(٦)</sup> [قضية من ذلك كما هي في تلك المصنفات التي  
وقفت عليها، ونحمد الله تعالى على السلامة]<sup>(٧)</sup>.

وهذا الباب جعلته على قسمين:

[القسم الأول]<sup>(٨)</sup>: في الكرامات المختلقة.

[القسم الثاني]<sup>(٩)</sup>: في المعجزات المخترقة.

وأقدم بين يدي هذا الباب [مقدمة]<sup>(١٠)</sup> في تعريف الكرامة، وتعريف  
المعجزة، وأن كرامات الأولياء حق.

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (أ): وخرافاتهم.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب): نقلوها.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ب): زيادة: منها بحروفها من أصولها.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) زيادة من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) زيادة من (ب).

"أما المعجزة: فمأخوذة من العجز: المقابل للقدرة<sup>(١)</sup>. وهي في العرف:  
العرف: أمر خارق للعادة، [مقرون]<sup>(٢)</sup> بالتحدي، مع عدم المعارضة<sup>(٣)</sup>،  
فقوله: أمر: ليتناول الفعل، كانفجار الماء من بين الأصابع<sup>(٤)</sup>، وعدمه: كعدم  
إحراق<sup>(٥)</sup> بالنار<sup>(٦)</sup>، والمراد بعدم المعارضة: أن لا يظهر مثله [لمن ليس]<sup>(٧)</sup> بنبي،  
بنبي، وزاد بعضهم قيداً آخر: أن يكون في زمان التكليف، لأن ما يقع في  
الآخرة ((من))<sup>(٨)</sup> الخوارق ليست بمعجزة، ولأن ما يظهر ((عند))<sup>(٩)</sup> ظهور

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٣/ ٨٨٤)، لسان العرب لابن منظور (٥/ ٣٦٩).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: التعريفات للجرجاني (٢١٩)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (٥١٦).

(٤) والمعجزة تسمى آية، كما هو في عرف الأئمة المتقدمين. انظر: مجموع الفتاوى لابن  
تيمية (١١/ ٣١١).

(٥) وهذا مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: "عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه  
يديه ركة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال ﷺ: «ما لكم؟» قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ، ولا  
نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركة، فجعل الماء يثور بين أصابعه، كأمثال العيون،  
فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة". أخرجه  
البخاري ح (٣٥٦٧) (٤/ ١٩٣).

(٦) في (ب): الإحراق.

(٧) مثل إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار فكانت برداً وسلاماً عليه، قال تعالى: ﴿قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ  
عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ سورة الأنبياء: ٦٩.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) في (أ): مع.

(١٠) في (أ): عن.

((أشراط))<sup>(١)</sup> الساعة، وإنهاء التكليف<sup>(٢)</sup>، لا يشهد بصدق / الدعوى، [أ/١٤٧]  
لكونه زمان نقض العادات، وتغيير الرسوم، وأما إمكانها فضروري، وقد  
أجرى الله تعالى العادة أنه يخلق عقيبها العلم الضروري بالصدق<sup>(٣)</sup>."

وهي أنواع بالنسبة إلى معجزات نبينا ﷺ:

أولها: القرآن المجيد، الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾  
تَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤﴾.

والثاني: الإخبار عن المغيبات<sup>(٥)</sup>.

(١) في (أ): اشتراط.

(٢) في (ب): وانتهاء التكليف.

(٣) انظر: شرح المقاصد للتفتازاني (١١ / ٥).

(٤) سورة فصلت: ٤٢.

(٥) من ذلك: إخباره ﷺ عن الفتن التي تحصل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به». أخرجه البخاري ح (٣٦٠١) (٤ / ١٩٨).

ومن ذلك إخباره ﷺ عن إنفاق كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله. عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هلك كسرى، فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتنفق كنوزهما في سبيل الله». أخرجه البخاري ح (٣٦١٨) (٤ / ٢٠٣).  
ومن ذلك نعيه جعفر وزيد رضي الله عنه قبل أن يأتيه خبرهما. عن أنس بن مالك: رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى جعفراً، وزيدا قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان. أخرجه البخاري ح (٣٦٣٠) (٤ / ٢٠٥).

والثالث: ظهور أفعال على خلاف المعتاد، بلغت جملتها حد التواتر<sup>(١)</sup>،  
وإن كانت ((تفاصيلها))<sup>(٢)</sup> من الآحاد<sup>(٣)</sup>.

[وأما]<sup>(٤)</sup> الكرامة: ((فظهر))<sup>(٥)</sup> أمر خارق للعادة، من قبل الولي  
[من]<sup>(٦)</sup> غير مقاربة لدعوى النبوة<sup>(٧)</sup>، وبهذا [يمتاز]<sup>(٨)</sup> عن المعجزة.

والولي هو: العارف بالله تعالى وصفاته، الملتزم متابعة<sup>(٩)</sup> نبي عصره،  
المواظب على الطاعات، المجتنب المعاصي، المعرض عن الإنهاك في اللذات  
والشهوات<sup>(١٠)</sup>. وقد تظهر الخوارق من قبل عوام المسلمين، وتسمى معونة.

(١) عَرَّفَ الحافظ ابن حجر رحمته المتواتر فقال: "عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم على الكذب، رويوا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحس، وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه". انظر: نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني (٤/ ٧٢١)، تحقيق: عصام الصبابطي وعماد السيد، دار الحديث.

(٢) في (أ): تواصيلها.

(٣) خبر الآحاد هو: ما عُدِمَ شروط التواتر أو بعضها. انظر: شرح مختصر الروضة لسليمان بن عبد القوي الرصرري (٢/ ١٠٣)، تحقيق: عبدالله التركي، دار الرسالة.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (أ): وظهر.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) انظر: التعريفات للجرجاني (١٨٤).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) في (ب): بمتابعة.

(١٠) انظر: التعريفات للجرجاني (٢٥٤).

ولهذا قالوا: الخوارق أربعة: معجزة وكرامة ومعونة وإهانة<sup>(١)</sup>.

وقد ذهب الجمهور من المسلمين عدا أكثر المعتزلة<sup>(٢)</sup> إلى جواز كرامة الأولياء ووقوعها<sup>(٣)</sup>، واحتجوا لذلك بالنص في قصة مريم عليها السلام<sup>(٤)</sup>،

(١) لم أجد من قاله.

(٢) لأنه في مذهبهم لا يجوز ظهور أمر خارق إلا لنبي. وقد رد عليهم ابن تيمية، وكذلك السبكي فقد أورد شبههم ورد عليها. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادى (١/ ٣٣٥)، النبوات لابن تيمية (١/ ٤٨٤)، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، أضواء السلف، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٣١٦).

(٣) قال الطحاوي رحمه الله: "ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم".

وقال ابن تيمية رحمه الله في الواسطية: "ومن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة". انظر: الفقه الأكبر لأبي حنيفة (٥١) دار الفرقان، العقيدة رواية أبي بكر الخلال للإمام أحمد (١٢٥)، تحقيق: عبدالعزيز السيروان، دار قتيبة بدمشق، متن الطحاوية للطحاوي (٨٤)، تعليق: الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ١٥٦).

(٤) والكرامة التي حصلت لها: أنه كلما دخل عليها زكريا في محل عبادتها وجد عندها رزقاً، وهو مغلق مغلق عليها الأبواب قبل ذلك، وقيل إن الرزق هو: فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

قال تعالى: ﴿كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُكُمْ أَنَّى لَئِبْ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة آل عمران: ٣٧. انظر: جامع البيان للطبري (٦/ ٣٥٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣٦).

وقصة أصحاب الكهف<sup>(١)</sup>، وقصة آصف وإتيانه لعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف<sup>(٢)</sup>، وبما تواتر معناه، وإن كانت التفاصيل آحاد.

من ذلك: كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الصالحين كرواية عمر رضي الله عنه وهو على المنبر، وجيشه<sup>(٣)</sup> بنهاوند<sup>(٤)</sup>، حتى قال: يا سارية الجبل الجبل، وسمع سارية ذلك<sup>(٥)(٦)</sup>، وكشرب خالد بن الوليد رضي الله عنه السم

(١) والكرامة التي حصلت لهم: أنهم عندما أووا إلى الكهف، رقدوا فيه ثلاثمائة سنة وتسعاً ثم بعثهم الله على هيئتهم. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنِّي وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾ سورة الكهف: ٢١، ٢٥. انظر: جامع البيان للطبري (١٧/ ٦٤٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ١٥٠).

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ سورة النمل: ٤٠. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٦٦)، معالم التنزيل للبغوي (٦/ ١٦٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٦١).

(٣) في (ب): جيشه.

(٤) نهاوند: مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما ثلاثة أيام، وتقع الآن في إيران، وفيها الواقعة المشهورة، وكانت وقعة نهاوند سنة تسع عشرة، وقيل عشرين وقيل إحدى وعشرين، أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه اجتمعت بنهاوند الأعاجم، عليهم ذو الحجاب، فكتب عمر رضي الله عنه إلى النعمان بن مقرن المزني أن اغزهم وأنت الأمير عليهم، ثم قال عمر: إن أصبت فالأمير حذيفة ابن البيان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم الأشعث بن قيس، فقتل النعمان وكان صحابياً، فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يده صلحاً، فسماها المسلمون فتح الفتوح. انظر: فتوح البلدان للبلاذري (١/ ٢٩٦)، تاريخ الطبري (٤/ ١١٤)، معجم البلدان للحموي (٥/ ٣١٣).

(٥) سارية بن زنيب بن عمرو بن عبد مناة بن كنانة، وله صحبة، ولاه عمر ناحية فارس. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠/ ١٩)، أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٤٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/ ٤).

(٦) وذلك أن عمر رضي الله عنه لما أرسل جيشاً أمر عليهم سارية، فبينما عمر يخطب فجعل يصيح على المنبر:

من غير أن يضره<sup>(١)</sup>، وأما من علي عليه السلام فأكثر من أن ((تخصي))<sup>(٢)</sup>،  
وبالجملة فظهور كرامات الأولياء، تكاد تليق بمعجزات الأنبياء.

والشيعة يسمون ما اتفق لأئمتهم من كرامات: معجزات<sup>(٤)</sup>، ومع

المنبر: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل. فقدم رسول الجيش فسأل فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدوا  
فهزمونا فإذا بصائح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله.  
انظر: تاريخ الطبري (١٧٨/٤)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٧٨/١١)، البداية والنهاية لابن  
كثير (١٣٠/٧)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٥/٣).

(١) وذلك لما نزل الحيرة-بالعراق- وحاصرهم، ثم كان فيهم من نزل على الصلح وفيهم ابن بقليلة،  
فوجد خالد معه كيسا، فقال: ما في هذا؟ - وفتح خالد فوجد فيه شيئا -، فقال ابن بقليلة: هو سم  
ساعة، فقال: ولم استصحبته معك؟ فقال حتى إذا رأيت مكروها في قومي أكلته فالموت أحب إلي  
من ذلك، فأخذه خالد في يده وقال: إنه لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها، ثم قال: بسم الله خير  
الأسماء، رب الأرض والسماء، الذي ليس يضر مع اسمه داء، الرحمن الرحيم، قال: وأهوى إليه  
الأمراء ليمنعوه منه فبادرهم فابتلعه، فلما رأى ذلك ابن بقليلة قال: والله يا معشر العرب لتملكن ما  
أردتم ما دام منكم أحد، ثم التفت إلى أهل الحيرة فقال: لم أر كاليوم أوضح إقبالا من هذا، ثم  
دعاهم وسألوا خالدا الصلح، فصالحهم وكتب لهم كتابا بالصلح. انظر: المعجم الكبير للطبراني  
ح (٣٨٠٨) (١٠٥/٤)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٤٧/٦)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن  
أبي بكر الهيثمي ح (١٥٨٨٤) (٣٥٠/٩)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي بالقاهرة.  
(٢) في (أ): يخصي.

(٣) من ذلك ما ذكره اللالكائي فقال: "عن زاذان أبي عمر، أن رجلا حدثه علي بحديث فقال: ما أراك  
إلا كذبتني، قال: لم أفعل، قال: أدعو الله عليك إن كنت كذبتني؟ قال: ادع، فدعا فما برح حتى  
عمي". انظر: كرامات الأولياء لللالكائي (١٣٣/٩)، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة.  
(٤) انظر: الهداية للصدوق (٣٥).

ذلك لا ينصفون أئمتهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ويعرضون عن إيراد معظم مناقب علي عليه السلام التي أفردتها بالتصنيف أساطين علماء أهل السنة، كالإمام فريد عصره محمد بن جرير الطبري<sup>(١)</sup> فإنه جمع في ذلك ما لم يجمعه غيره<sup>(٢)</sup>، وكيف لا وهو الذي طبق الآفاق ذكره، وبرع في التفسير وغيره، فبلغ إلى مقام ((عز))<sup>(٣)</sup> سلوكه علماء عصره، وكالإمام النسائي<sup>(٤)</sup> صاحب السنن التي هي أحد الكتب الستة [حتى ظن أن فيها تشيع<sup>(٥)</sup>،

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، كان أحد أئمة العلماء، حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، من تصانيفه: تاريخ الأمم والملوك، جامع البيان في تأويل القرآن، تهذيب الآثار، توفي سنة عشر وثلاثمائة ببغداد. انظر: تاريخ بغداد للبغدادى (١٦٢ / ٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١٩١ / ٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٥).

(٢) اسم الكتاب: فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام. لكنه لم يتمه.

(٣) في (أ): عن.

(٤) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، من تصانيفه: خصائص علي، السنن، عمل اليوم والليلة، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة بمكة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٧٧ / ١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢٥ / ١٤)، تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٠)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد بسوريا.

(٥) بين الإمام الطبري عليه السلام عقيدته بأنه على مذهب أهل السنة والجماعة، لكن مع ذلك فقد اتهم بالتشيع من قبل أعدائه وخصومه، وسبب اتهامهم له بالتشيع عدة أمور، منها:

أ- تصحيحه لحديث غدير خم. لكن يُرد عليهم بأن هذا الحديث قد صححه وخرّجه كثير من العلماء، وليس الطبري وحده. كذلك خالف الطبري الرافضة في النتيجة، فهو يثبت الخلافة للخلفاء الأربعة بالترتيب.

=

لكثرة ما أورده من المناقب العلوية، وهي بالصحة حرية<sup>(١)</sup>، وغيرهما، وهم عدة من العلماء الراسخين، وبعض العلماء ضم إليه بقية العشرة، منهم صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة<sup>(٢)</sup>، وبعضهم ضم إليه أهل

ب- انفراده بمذهب مستقل. يُرد عليهم بأن الطبري درس الفقه على المذاهب الأربعة، ثم فتح الله عليه أن أهله للاجتهاد، فكُون مذهباً خاصاً ويعرف بالمذهب الجريري، وهذا لا يمنع شرعاً، وكذلك قد عُرِفَ مذاهب كثير، منها: مذهب الأوزاعي، والظاهري، والليث بن سعد.  
ج- الخلط بين الإمام الطبري وبين محمد بن جرير بن رستم الطبري. ويُرد عليهم: بأن ابن رستم إمامي رافضي.

انظر: صريح السنة لمحمد بن جرير الطبري (٢٨)، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين للدكتور محمد محزون (١/١٧٩).

أما الإمام النسائي. فقال عنه ابن كثير: "إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع". وقال ابن تيمية: "وتشيع من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضلهم عليهما، بل غاية التشيع منهم أن يفضلهم على عثمان، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قائله، ونحو ذلك، لأن علماء الحديث قد عصمهم، وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين". والله أعلم. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٢٤)، منهاج السنة (٧/٣٧٣).  
(١) زيادة من (ب).

(٢) أحمد بن عبدالله بن محمد، محب الدين الطبري، حافظ فقيه شافعي، متفنن، من أهل مكة مولداً ووفاء. وكان شيخ الحرم فيها. من تصانيفه: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، الرياض النضرة في فضائل العشرة ويقع في أربعة أجزاء، والقرى لقاصد أم القرى، توفي سنة أربع وتسعين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٧/٩١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/١٨)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ليوسف بن تغري الظاهري أبو المحاسن الحنفي (١/٣٤٢)، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

البيت، وأما من صنف في كرامات الأولياء، وطرز كتابه بمناقب أهل البيت فكثير، كالإمام اليافعي<sup>(١)</sup> فإن له الكتاب المسمى بروض الرياحين<sup>(٢)</sup>، ضمّنه في كرامات أولياء الله [تعالى]<sup>(٣)</sup> من الصحابة فمن بعدهم من التابعين وتابع التابعين / ما يزيد على ألف كرامة، وله كتاب: نشر المحاسن في [١/١٤٨] تنويع الكرامات وتحقيق القول فيها<sup>(٤)</sup>، وهو كتاب بديع، ورسالة

(١) عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني، نزيل مكة، وشيخ الحرم، وشيخ الصوفية، حبيب إليه الخلوة والانتقطاع والسياسة في الجبال، من تصانيفه: المرهم في أصول الدين، الإرشاد والتطريز، روض الرياحين في مناقب الصالحين، وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، وممن حطّ عليه الضياء الحموي لقوله في قصيدة له:

يَا لَيْلَةً فِيهَا السَّعَادَةُ وَالْمَنَى      لَقَدْ صَغُرَتْ فِي جَنِبِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ

وحفظ عنه تعظيم ابن العربي والمبالغة في ذلك، توفي بمكة سنة ثمان وستين وسبع مائة. انظر: طبقات الشافعية لأحمد بن محمد الشهبي، ابن قاضي شهبة (٣/ ٩٥)، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب ببيروت، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٣/ ٢٠)، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لأبي المحاسن الحنفي (٧/ ٧٦).

(٢) واسم الكتاب: روض الرياحين في حكايات الصالحين. وكان الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته ينهى عن قراءة هذا الكتاب. قال رحمته: "ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً، إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك، كروض الرياحين". انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعلماء نجد الأعلام (١/ ٢١٥)، جمع وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) واسم الكتاب: نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أولى المقامات العالية لليافعي، ويقع في مجلد واحد، وهو مطبوع.

الإمام القشيري<sup>(١)</sup> أم الباب في ذلك، والحلّة<sup>(٢)</sup> لأبي نعيم<sup>(٣)</sup>، وغير ذلك للمتقدمين والمتأخرين<sup>(٤)</sup>، لكن الروافض لشدة بغضهم لأهل السنة، بل لسائر الصحابة سوى القليل، والتابعين لهم بإحسان جيلاً بعد جيل، وتعصبهم المفرط، وعُمي بصائرهم يعدلون عن نشر تلك المحاسن

(١) عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري، الفقيه الشافعي، الصوفي، الأشعري، كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة، من مصنفاته: الرسالة القشيرية، التيسير في علم التفسير، لطائف الإشارات، توفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربعمائة. انظر: تاريخ بغداد للبغداد (١١/ ٨٣)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٠٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٢٧).

وذكر ابن تيمية رحمته عن الرسالة القشيرية أن فيها أحاديث موضوعة وحكايات باطلة. انظر: مجموع الفتاوى (١٨/ ٧٢).

(٢) المراد: كتاب: حلية الأولياء لأبي نعيم.

قال ابن تيمية رحمته عن أبي نعيم وكتابه: حلية الأولياء: "وهو من أكبر حُفَاط الحديث، ومن أكثرهم تصنيفات، ومن انتفع الناس بتصانيفه، وهو أجل من أن يقال له: ثقة، فإن درجته فوق ذلك، وكتابه: الحلية، من أجود الكتب المصنفة في أخبار الزهاد، والمنقول فيه أصح من المنقول في رسالة القشيري، وهذه الكتب وغيرها لا بد فيها من أحاديث ضعيفة وحكايات ضعيفة بل باطلة، وفي الحلية من ذلك قطعاً، ولكن الذي في غيرها من هذه الكتب أكثر مما فيها". انظر: مجموع الفتاوى (١٨/ ٧١).

(٣) أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني، الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف، والنهاية في الحفظ والضبط، من مصنفاته: حلية الأولياء، تاريخ أصبهان، دلائل النبوة، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ١٨)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٩١).

(٤) من تلك الكتب: الأولياء لابن أبي الدنيا، وكرامات الأولياء لللالكائي.

[الباهية الموردة]<sup>(١)</sup>، [السُّنَّة الثابتة]<sup>(٢)</sup> بالأسانيد العالية الجاذبة إلى محبة علي كرم الله وجهه وأهل بيته القلوب بأزمة القبول، لاختلاطها بذكر بعض عظماء<sup>(٣)</sup> الصحابة، ومن اهتدى بهداهم، ويُعْرِضون عن مطالعتها لنفرتهم منها، وليس لهذه الطائفة الخبيثة اعتناء بالأحاديث الشريفة النبوية، وكتب السير والمغازي، فلذلك تراهم يعتاضون عن الجوهر [الثمين]<sup>(٤)</sup> بالخرز<sup>(٥)</sup>، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويتمسكون بحكايات ويعتمدون على أمثال ومنامات، ويضعون أحاديث مختلفات، ويسندون إلى أئمتهم الأقاويل المؤتفكات، كما يظهر لك هذا مما تقدم هاهنا، ومما هو آت، وبالله تعالى المستعان.

القسم الأول: يشتمل على أنواع: منها: ما جزم به صاحب: مسالك الأفهام<sup>(٦)</sup>، وهو من علماء الروافض، وتبعه في ذلك محمد بن جمهور في

(١) زيادة من (ب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ب): علماء.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) الخرز: فصوص من جيّد الجوهر، ورديئه من الحجارة، والخرز: خياطة إنسان، وكل كتبة منه خرزة، يعني كل ثقبه وخيطها. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩٣/٧).

(٦) واسم الكتاب: مسالك الأفهام في علم الكلام، ويعبر عنه: بمسلك الأفهام، وصاحبه هو: محمد بن حسن بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، من علماء الروافض، ومن تصانيفه: غوالي اللثالي، المجلى مرآة المنجى. انظر: أنوار البدرين لعلي البحراني (٣٩٨)، تحقيق: محمد علي محمد رضا الطبسي، الطبعة: مطبعة النعمان بالنجف، الكنى والألقاب لعباس القمي (١٩٢)، مكتبة الصدر بطهران.

الحاشية<sup>(١)</sup> التي وضعها على الكتاب المذكور، ومنه نقلت<sup>(٢)</sup>: "أن علياً عليه السلام مساو للنبي صلى الله عليه وآله في جميع الكمالات والمقامات، لأن كل واحدٍ منهما من الآخر، بل هو هو من جميع جهاته، ثم [غلا]<sup>(٣)</sup>، ((فقال))<sup>(٤)</sup> في أثناء المقدمة الأولى: وقد ورد عن الثقات أن علياً لما شطر مرحباً وجواده يوم ((خير))<sup>(٥)</sup> شطرين، جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وآله بِاسْمِ مُعْجَباً، فسأله صلى الله عليه وآله، فقال [له جبريل]<sup>(٦)</sup>: أما ابتسامي فهذه الملائكة قد عجبوا من حملات علي، وأما إعجابي فإني لما أُمِرت أن أُخَرَّب مدائن لوط، رفعتها بأمر الله تعالى وقدرته من الأرض السابعة السفلى إلى السماء السابعة العليا على ريشة واحدة من جناحي، فسمع من في السماء صياح ديكهم، وبكاء أطفالهم، ولم أثقل بها إلى الصبح ثم دمرتها تدميراً، واليوم لما كَبَّر علي تكبيرته الهاشمية، وضرب ضربته العلوِيَّة، وشطر مرحباً وجواده شطرين، أُمِرتُ أن أقبض فاضل سيفه، حتى لا يشق الأرض، ويشق الحامل لها شطرين، فتميد بأهلها، فكان فاضل سيف علي على يدي، أثقل من مدائن قوم لوط السبعة، وهذا إسرافيل وميكائيل قد قبضا على عضده من الهوي". انتهى.

(١) وهو صاحب مسالك الأفهام، وضع حاشية على هذا الكتاب، وسماه: النور المنجي من الظلام

حاشية مسالك الأفهام في علم الكلام. وهو مطبوع، لكن لم أجده، فكلاهما لابن جمهور.

(٢) في (ب): وهو الذي وضع على الكتاب المذكور حاشية ومن كتابه المذكور نقلت.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (أ): قال.

(٥) في (أ): حنين.

(٦) ساقطة من (ب).

الله أكبر ما أضل هؤلاء السفهاء وما أبعدهم عن دائرة الصواب / وما  
أكثر تهوراتهم فمن تدبر هذه القضية كما ينبغي كفته برهاناً على فساد [١٤٩/أ]  
عقولهم، وبالله التوفيق<sup>(١)</sup>.

[ومنها]<sup>(٢)</sup>: ما نقله محمد بن جمهور المذكور في كتابه<sup>(٣)</sup>: "أن فاطمة  
الزهراء إملاكها كان في السماء، والخاطب جبريل، والعاقد ميكائيل، والمهر  
خمس الأرض، [ثم قال]<sup>(٤)</sup>، فمحمد هو الظاهر، وعلي هو الباطن، وفاطمة

(١) أولاً: دعواهم أن علياً عليه السلام مساوياً للنبي ﷺ، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾  
سورة آل عمران: ٦١.

يُرد عليهم: بأن هذا باطل: لأن المراد بالأنفس هنا: الاخوان: إما في النسب أو في الدين، ولا يمكن  
لأحد أن يساوي رسول الله ﷺ، لا علياً ولا غيره، لأن هذا اللفظ في لغة العرب لا يقتضي  
المساواة. انظر: منهاج السنة (٧/ ١٢٢).

ثانياً: مبالغتهم في خبر مرحب وجواده. والجواب: أنه لما خرج مرحب اليهودي في غزوة خيبر، قاتله  
علي عليه السلام، فقتله عليه السلام، لكن لم يشطره شطرين كما زعمت الرافضة. انظر: البداية والنهاية لابن  
كثير (٤/ ١٨٧).

ثالثاً: خبر جبريل عليه السلام الذي ذكر لم يثبت في كتب أهل السنة.

رابعاً: قوله: إن فاضل سيف علي عليه السلام أثقل على جبريل عليه السلام من قرى قوم لوط. وهذا معلوم  
فاسد بالضرورة، ولا شك أن قرى قوم لوط لا تساوي فاضل سيف علي عليه السلام، بل هي أثقل  
منه.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) النور المنجي من الظلام.

(٤) زيادة من (ب).

سر الباطن والظاهر، ويجري الحسن والحسين مجرى أبيهما، [وأما]<sup>(١)</sup> التسعة من ولد الحسين فلا ريب في فضلهم وشرفهم لاستحقاقهم الولاية على الكل، [ثم قال]<sup>(٢)</sup>: وأما فضيلتهم على سائر الأنبياء والأولياء، فذلك ثابت لهم أيضاً". ولم يستند في ذلك إلى دليل من كتاب الله تعالى ولا نص عن رسول الله ﷺ بل قال: "لكون المرتبة التي كانت لعلي وللحسن وللعسرين ثابتة، ثبتت لهم بطريق الولاية، فثبتت الولاية لهم كذلك". إلى أن قال: "حتى يكون الواحد منهم حاوياً لمقامات أولي العزم وهو بيّن، مما تقرر أن الولي إنما يأخذ مأخذه بواسطة روحانية نبيه، وأنه به يشهد، ومنه يعرف، فلما كان نبينا صاحب الجمعية الكاملة، وأولياؤه [به]<sup>(٣)</sup> يشهدون، وبه يعرفون، كانوا مساوين له، باعتبار الانعكاس الحاصل من مرآته إلى مرآتي مشاهداتهم، وهو ﷺ أكمل من أولي العزم المشاهد المقابل لمرآته، بالاستعداد التام المنعكس عليه شعاعها يكون كذلك، ثم نقل حديثاً شريفاً وهو: «علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل»<sup>(٤)</sup> وتكلم عليه حتى قال: وبه علم

(١) زيادة من (ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ.

قال السيوطي رحمه الله: "لا أصل له". وقال السخاوي رحمه الله: "قال شيخنا - يعني ابن حجر - ومن قبله الدميري والزر كشي: إنه لا أصل له". انظر: المقاصد الحسنة لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ح (٧٠٢) (٤٥٩)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، الدرر المنتشرة في الأحاديث =

وجوب أفضلية أئمتنا على سائر الأنبياء، حتى أولي العزم". ثم إن<sup>(١)</sup> صاحب الحاشية قال<sup>(٢)</sup>: "وقد توقف صاحب الأصل في تفضيلهم على أولي العزم، بعد أن جزم بتفضيلهم على من عداهم، وليس كما قال المصنف، بل لهم الفضل على الكل، وإن أباه من أبي".

[انتهى]<sup>(٣)</sup> (٤).

ومنها: ما التزموه<sup>(٥)</sup> من الشروط التي عليها أصّلوا وجوب انحصار

المشتهرة لجلال الدين السيوطي ح (٢٩٤) (١٤٨)، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لناصر الدين الألباني ح (٤٦٦) (١/ ٦٧٩)، دار المعارف.

(١) في (ب): ثم عوى.

(٢) في (ب): فقال.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) يُرد عليهم: أولاً: ما ذكره من "إملاك فاطمة عليها السلام". لا يشك عاقل أن هذا باطل وكذب، وقد ذكر ابن كثير رحمته الله خبر تزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام، وهو خلاف ما ذكر. وقال رحمته الله أيضاً: "وقد ورد في هذا الفصل أحاديث كثيرة منكرة وموضوعة".

ثانياً: ما ذكره من "تفضيلهم أئمتهم على أولي العزم من الرسل": وهذا غير صحيح لأنه لا يمكن لأحد أن يكون أفضل من الرسل، فهم أفضل وأكمل البشر عليهم السلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ سورة النساء: ٦٩، فبدأ سبحانه بالأعلى.

وقال ابن تيمية رحمته الله: "وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء". انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٤١)، مجموع الفتاوى (١١/ ٢٢١).

(٥) في (ب): ثم أسس لما التزموه.

الأئمة في اثني عشر<sup>(١)</sup>، [ووجب من]<sup>(٢)</sup> قواعدهم [من]<sup>(٣)</sup> بقاء الثاني عشر،  
وكونه موجوداً من حين ولادته، في سنة ست وخمسين ومائتين<sup>(٤)</sup>. قال صاحب  
الكتاب المذكور<sup>(٥)</sup>: "ويجب بقاؤه إلى آخر زمان التكليف". ثم قال<sup>(٦)</sup>: "وهذه

(١) وهؤلاء الأئمة الاثنا عشر هم: علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن بن علي عليه السلام، ثم الحسين بن علي عليه السلام، ثم محمد بن علي بن الحسين، ثم محمد بن علي بن الحسين الباقر، ثم جعفر بن محمد بن الحسين الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضى، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم محمد بن الحسن العسكري، وهو الغائب المنتظر عندهم، الذي يدعون أنه يظهر فيملاً الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١٨).

وحصرهم للأئمة باطل، فهو بحسب هواهم، ومخالف لما عليه أهل الحق.  
وذكر ابن تيمية رحمته أن مذهب أهل السنة والجماعة في الأئمة: أنهم لا يحصرون الأئمة بعدد معين،  
وذلك أن الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء:  
٥٩، فلم يوقتهم بعدد معين.

وكذلك النبي ﷺ في الأحاديث الثابتة عنه المستفيضة، لم يوقت ولاية الأمور بعدد معين. انظر:  
مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨١).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) وقيل: إنه ولد سنة: خمس وخمسين ومائتين. انظر: الكافي للكليني (١/ ٣٢٩)، الغيبة  
للطوسي (٤١٩)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية بقم.

(٥) النور المنجي من الظلام.

(٦) في (ب): فقال.

المدّعيّات بعد ثبوت الحُسن والقُبْح العقليّين<sup>(١)</sup>، ووجوب التكليف عقلاً، ووجوب اللطف كذلك، ووجوب نصب الإمام على الله عقلاً، كما وجب بعث<sup>(٢)</sup> الأنبياء عقلاً، وأنه لا يجوز خلو الزمان عن الإمام، وإلا لخلّى الزمان عن اللطف، ووجوب عصمة الإمام، وكونه منصوباً عليه، وكونه أفضل الخلق بعد النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، وثبوت النص والعصمة والأفضلية لعلّي، ووجوب

(١) الحسن هو: الحق والصدق والمصلحة والحكمة والصواب.

والقبح هو: الباطل والكذب والضرار والمفسدة والسفه والخطأ.

وقد انقسم الناس في هذه المسألة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قول الأشعري ومن تبعه، وهو: أن الحسن والقبح لا يثبت إلا بالشرع.

والقسم الثاني: قول المعتزلة، وهو: أن الحسن والقبح يعلم بالعقل.

والقسم الثالث: قول أهل الحق، وهو: أن الحسن والقبح يعلم بالعقل تارة وبالشرع أخرى وبهما

جميعاً أخرى؛ لكن معرفة ذلك على وجه التفصيل من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة، لا تعرف

إلا بالشرع.

انظر: مجموع الفتاوى (٣/ ١١٥)، (١١/ ٣٥٢). منهاج السنة (١/ ٤٤٨).

(٢) في (ب): بعثة.

(٣) اللطف الذي ذكره، لم يتحقق لهم، لأن مهديهم لم يولد أصلاً.

وادعاء العصمة للأئمة، لا تصح، لأنه لا يوجد معصوم غير الأنبياء.

ويستدلون على أن الأئمة منصوص عليهم بأحاديث باطلة ولا تصح، وينسبونها إلى أئمتهم كذباً

وافتراءً من ذلك: أنهم ينسبون إلى أبي جعفر أنه قال: "نحن اثنا عشر إماماً، منهم حسن وحسين،

ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام". انظر: الكافي للكليني (٥٣٣).

وينسبون كذباً إلى علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت

يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها". انظر: الأمالي لمحمد بن

## انحصار الأئمة في اثني عشر.

[١٥٠/أ] هذه أصولهم التي استدلوها بها على بقاء مهديهم محمد / ابن الحسن<sup>(١)</sup>، وزعموا أنها ثابتة عندهم، وبها أثبتوا ذلك، لكن قولاً باللسان من إلقاء<sup>(٢)</sup> الشيطان، كالذي يتخبطه الشيطان من المس. نعوذ بالله العزيز العليم أن نُضِلَّ أو نُضَلَّ ومنه نستمد<sup>(٣)</sup> التوفيق.

علي القمي المعروف بالصدوق (١٧٣)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة بقم.

وقال ابن تيمية رحمته في الرد على ابن المطهر الرافضي: "ثم إن هذا ادعى عصمة الأئمة دعوى لم يقم عليها حجة، إلا ما تقدم من أن الله لم يخل العالم من أئمة معصومين لما في ذلك من المصلحة واللفظ، ومن المعلوم المتيقن: أن هذا المنتظر الغائب المفقود لم يحصل به شيء من المصلحة واللفظ، سواء كان ميتاً كما يقوله الجمهور أو كان حياً كما تظنه الإمامية. وكذلك أجداده المتقدمون لم يحصل بهم شيء من المصلحة واللفظ الحاصلة من إمام معصوم ذي سلطان، كما كان النبي ﷺ بالمدينة بعد الهجرة، فعلم بالضرورة أن ما يدعونه من اللفظ والمصلحة الحاصلة بالأئمة المعصومين باطل قطعاً".

وقال رحمته ذكراً لمذهب أهل السنة والجماعة في العصمة: "لا ندعي عصمة أحد بعد رسول الله ﷺ من الذنب، فضلاً عن الخطأ في الاجتهاد". انظر: منهاج السنة (٣/٣٧٨)، (٦/٣٥٧).

(١) محمد بن الحسن العسكري بن علي بن محمد العلوي الحسيني. خاتمة الاثني عشر سيداً، وهو الذي يزعمون أنه الخلف، الحجة، وأنه صاحب السرداب بسامراء، وأنه حي لا يموت، حتى يخرج فيملاً الارض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، والصحيح أنه لم يولد أصلاً لأن أباه لم يعقب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/١٧٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/١١٩)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٢٤٩).

(٢) في (ب): إغواء.

(٣) في (ب) ونستمد منه.

ومنها: ما يشبه [قبيح]<sup>(١)</sup> الهذيان<sup>(٢)</sup> الذي نستحيي من ذكره، وهو قولهم: "إن بعض علمائهم [قد]<sup>(٣)</sup> أعتمر عن علي عليه السلام في ترك الجهاد مع الثلاثة المتقدمين عليه، بأنه لو جاهدهم لقتل من هناك من أهل الردة، وقد كان يعلم أن في ظهورهم [من]<sup>(٤)</sup> النطف الصالحة، للقيام بالولاية والنصرة والاتصاف بالإيمان، فترك جهادهم، وصبر على أذاهم لاستخلاص تلك النطف، وحاله في ذلك كحال اختفاء المهدي<sup>(٥)</sup> عن أعدائه من غير فرق، فإن تأخره بسبب ذلك، بأن يعلم أن في ظهور المرتدين النطف الصالحة، وإذا ظهر فقتلهم<sup>(٦)</sup> [فصبر]<sup>(٧)</sup> لاستخلاص النطف، ومن هذا ما روي عن الحسين أنه كان يوم الطف<sup>(٨)</sup> إذا حمل على عسكر ابن زياد يقتل<sup>(٩)</sup> بعضاً

(١) زيادة من (ب).

(٢) قال الليث: الهذيان: كلام غير معقول. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٢١١)، القاموس المحيط للفيروز أبادي (١/ ١٣٤٦).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) محمد بن الحسن العسكري.

(٦) في (ب): لقتلهم.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين ابن علي عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية، وهي الآن بالعراق. انظر: معجم البلدان للحموي (٤/ ٣٦).

(٩) في (ب): ويقتل.

ويترك آخرين، مع تمكنه من قتلهم، فقليل له في ذلك، فقال: كُشف عن بصري فأبصرت النطف التي في أصلابهم، فعرفت من يخرج من نطفته من هو من أهل الإيمان فتركته عن القتل، لاستخلاص تلك الذُرِّيَّة منه، ورأيت من لم يخرج من نطفة صالحة فقتلته<sup>(١)</sup>. انتهى".

وقد ساق من هذه الهذيانات أموراً<sup>(٢)</sup>، وافترى ظلماً وزوراً، [واقترف إثماً كبيراً]<sup>(٣)</sup>، [فحسبه جهنم وساءت مصيراً]<sup>(٤)</sup>. ومن راجع كتبهم علم أنهم أنهم ليسوا على شيء.

ومنها: ما قاله ابن المطهر في رسالته: "أن رسول الله ﷺ سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟"<sup>(٥)</sup> فقال: «خاطبني بلغة علي، فألهمني أي قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي؟» فقال: يا محمد خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي،

(١) انظر: موسوعة كلمات الإمام الحسين للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (٦٠٩)، دار المعروف المعروف للطباعة والنشر.

(٢) في (ب): زيادة: وتحمل وزراً كبيراً.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) ليلة المعراج: عندما عرج به ﷺ إلى السماء ورأى بعض الأنبياء، وصعد إلى سدره المنتهى ورأى ما فيها من من النعيم، وفرضت عليه الصلوات الخمس. انظر: صحيح البخاري ح (٣٨٨٧) (٥/ ٥٢).

خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك" (١). ثم أورد ابن المطهر في حديث المعراج عنه عليه السلام أنه قال: «لما (٢) انتهينا إلى السماء الرابعة، رأيت علياً يصلي، فقلت: يا جبريل هذا علي قد سبقنا، قال له: ليس (٣) هذا علياً، قلت: فمن هو؟ قال: الملائكة المقربون، والملائكة الكرُوبيون (٤) لما سمعت فضائل علي، وخاصةً سمعت قولك فيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي»، اشتاقت إلى علي، فخلق الله عز وجل لها ملكاً على صورة علي، فإذا اشتاقت إليه، جاءت فنظرت ذلك الملك، فكأنها نظرت علياً» (٥).

(١) انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر (٩٠).

(٢) في (ب): فلما.

(٣) في (ب): قال لا ليس.

(٤) الملائكة الكرُوبيون هم: المقربون من الملائكة، وقيل إنهم حملة العرش. وقيل سمووا بالكرُوبيين: لما يحصل لهم من شدة الكرب والخوف من الله لقربهم منه سبحانه، ولما يعلوهم من الكرب من حمل العرش، ويوجد حديث فيهم عن النبي ﷺ لكنه لا يصح. لكن ورد عن السلف، والله أعلم. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً قال: "إن لله ملائكة وهم الكرُوبيون، من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع في انحطاطه". رواه ابن عساكر. وقال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ح (٩٣٢) (٢/٣٢٣): ضعيف جداً.

انظر: معالم التنزيل للبخاري (٣/٤٤٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/٦٠)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/١٦١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/١٣٠).

(٥) انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر (٩٦).

والجواب: أن حديث المخاطبة ليلة المعراج على الوجه الذي ذكره، مما يقتضي أن هذا الرجل يورد مهما رآه من أحاديث المناقب، التي تتعلق<sup>(١)</sup> بعلي عليه السلام / ولا عليه أن يطابق بين ألفاظها ومعانيها، ولا عليه أن يتأمل إن [١٥١/أ] كان في ذلك ما يوجب التنزيه عنه أو لا، وهل يترتب عليه سواء أدب أو لا.

وأيضاً: "قوله"<sup>(٢)</sup>: ثانياً: في حديث المعراج، وقوله فيه: "إن الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائله وخاصة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»، اشتاقت إلى علي، فخلق لها ملكاً على صورة علي".

والجواب: أن هذا من كذب الجهال [القاصرين]<sup>(٣)</sup> الذين لا يحسنون أن يكذبوا<sup>(٤)</sup>، فإن المعراج [كان]<sup>(٥)</sup> بمكة قبل الهجرة بإجماع الناس، كما قال [تعالى]<sup>(٦)</sup>: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾<sup>(٧)</sup> فكان الإسراء من المسجد الحرام، وقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>(٨)</sup>

(١) في (ب): القصاص مما يتعلق.

(٢) في (ب): وأما قوله.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب): لا يحسنون النظر من قبح الكذب.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سورة الإسراء: ١.

مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَيْهِ  
شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفْتَمْرُؤُهُ عَلَى مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ إِلَى  
قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ وهذا كله نزل بمكة بإجماع الناس<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»،  
قاله<sup>(٢)</sup> في غزوة تبوك<sup>(٣)</sup>، وهي آخر الغزوات عام تسع من الهجرة، فكيف  
يقال: إن الملائكة ليلة المعراج سمعت<sup>(٤)</sup> قوله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني  
بمنزلة هارون من موسى». ثم قد علم أن الاستخلاف ((لعلي))<sup>(٥)</sup> على المدينة  
المدينة مشترك [على]<sup>(٦)</sup> الاستخلافات التي قبل غزوة تبوك، وبعد تبوك كان  
يكون بالمدينة رجال من المؤمنين يستخلف عليهم، وفي غزوة تبوك لم يكن  
فيها رجل مؤمن مطيع إلا من<sup>(٧)</sup> عذره الله ممن هو عاجز عن الجهاد<sup>(٨)</sup>، فكان

(١) سورة النجم: ١ - ١٩.

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان البلخي (١٥٧/٤)، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث  
بيروت، جامع البيان للطبري (٤٩٦/٢٢)، الكشف للزمخشري (٤١٦/٤).

(٣) في (ب): قال ذلك.

(٤) انظر: صحيح البخاري ح (٤٤١٦) (٣/٦).

(٥) في (ب): سمعوا.

(٦) في (أ): علي.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) في (ب): ممن.

(٩) انظر: مغازي الواقدي (٩٨٩/٣)، سيرة ابن هشام (٥١٥/٢).

المستخلف عليهم في غزوة تبوك، أقل وأضعف من المستخلف عليهم في جميع أسفاره [و] <sup>(١)</sup> مغازيه وعُمَرِه وحَجَّه، وقد سافر من المدينة قريباً من ثلاثين سفرة <sup>(٢)</sup>، وهو يَسْتَخْلِفُ فيها من يَسْتَخْلِفُهُ <sup>(٣)</sup>، كما استخلف في غزوة الأبواء <sup>(٤)</sup> سعد بن عباد، وفي غزوة بواط <sup>(٥)</sup> سعد بن معاذ، ثم لما رجع وخرج وخرج في طلب كرز ابن جابر الفهري <sup>(٦)</sup>، استخلف زيد بن حارثة،

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٥/ ٦٧).

(٣) في (ب): يستخلف.

(٤) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وسميت الأبواء لتبوء السيول بها. وغزوة الأبواء هي أول غزوة غزاها النبي ﷺ سنة اثنتين من الهجرة، فخرج ﷺ ووادع بني ضمرة من كنانة على ألا يكثرأ عليه، ولا يعينوا عليه أحداً، ثم كتب بينهم كتاباً، ولم يلق كيداً، وهي الآن قرية من مدينة مستورة على طريق الساحل. انظر: المغازي للواقدي (١/ ١٢)، سيرة ابن هشام (١/ ٥٩١)، معجم البلدان للحموي (١/ ٧٩)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي (٤١).

(٥) بواط: جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، غرب المدينة، غزاها النبي ﷺ في السنة الثانية من الهجرة الهجرة يريد عيراً لقريش، ورجع ولم يلق كيداً. انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٨)، معجم البلدان للحموي (١/ ٥٠٣)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي (٥٠).

(٦) كرز بن جابر بن حسيل القرشي الفهري، الصحابي، أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، ثم أسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في أثر العُرنين الذين قتلوا راعيه، وقُتل يوم الفتح، وذلك سنة ثمان من الهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/ ٤٠٦)، أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٩٣٢)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٥/ ٥٨١).

=

[واستخلف في غزوة العُشيرة<sup>(١)</sup> أبا سلمة بن عبد الأسد<sup>(٢)</sup>، وفي غزوة بدر ابن أم مكتوم]<sup>(٣)</sup>، واستخلف في غزوة قرقرة الكُدر<sup>(٤)</sup>، ((لما))<sup>(٥)</sup> ذهب إلى بني

وذلك أن كرزاً أغار على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر فقاته، وتسمى غزوة بدر الأولى. انظر: المغازي للواقدي (١/ ١٢٩)، سيرة ابن هشام (١/ ٦٠١).

(١) غزا النبي ﷺ ذا العشيرة - من ناحية ينبع بين مكة والمدينة -، يتعرض لعيارات قريش وهي ذاهبة إلى الشام، ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً. انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٩)، البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٠٢)، معجم البلدان للحموي (٤/ ١٢٧).

(٢) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي، الصحابي، ابن عمه رسول الله ﷺ، وهو أخ للنبي ﷺ من الرضاعة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو أول من هاجر بظيعيته إلى الحبشة، شهد أبو سلمة بدرًا وأحدًا وحينئذٍ والمشاهد، توفي بعد أحد سنة أربع من الهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/ ٢٨٦)، أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٦٣٢)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ١٥٢).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) قرقرة الكُدر: بناحية المعدن قريبة من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد، وهي قريبة من مهد الذهب، ومهد الذهب من محافظات المدينة المنورة.

غزا النبي ﷺ يريد بني سُلَيْم، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري، أو ابن أم مكتوم. انظر: السير والمغازي لابن إسحاق (١/ ٣١٠)، المغازي للواقدي (١/ ١٨٢)، سيرة ابن هشام (٢/ ٤٣)، معجم البلدان للحموي (٤/ ٤٤١)، معجم المعالم الجغرافية للبلاد (٢٦٢).

(٥) في (أ) و(ب): ولما.

سُليّم، وفي غزوة حمراء الأسد<sup>(١)</sup>، وغزوة بني النضير<sup>(٢)</sup>، وغزوة بني قريظة<sup>(٣)</sup>، واستخلف لما خرج في طلب اللقاح التي<sup>(٤)</sup> استاقها عيينة بن حصن<sup>(٥)</sup>،

(١) لما رجع النبي ﷺ من غزوة أحد يوم السبت، خرج من الغد إلى حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، ليلحق بالعدو وذلك تخويفاً وإرهاباً لهم، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. انظر: مغازي الواقدي (١/ ٣٣٤)، البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٥٦)، معجم البلدان للحموي (٢/ ٣٠١).

(٢) سببها: أن عمرو بن أمية لقي رجلين من بني عامر قد أعطاهم النبي ﷺ الأمان والعهد، ولم يعلم بذلك فقتلها، فخرج النبي ﷺ إلى يهود بني النضير ليستعين على ديتهم، فوافقوا ثم أرادوا أن يغتالوه، فنقضوا العهد، ثم طلب منهم النبي ﷺ أن يخرجوا من بلده، ثم أشار إليهم ابن أبي سلول أن لا يخرجوا وأنا معكم وألفين من قومي ومن العرب، فسمعوا مشورته، ثم حاصروهم النبي ﷺ حتى أجلاهم من المدينة، وقد استخلف على المدينة ابن أم مكتوم. انظر: مغازي الواقدي (١/ ٣٦٣)، البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٨٥).

(٣) لما عاد النبي ﷺ من غزوة الخندق، أتاه جبريل وأمره بالخروج إلى بني قريظة وذلك لأنهم نقضوا العهد ومالئة الأحزاب على النبي ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ مؤذناً، فأذن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلّين العصر إلا ببني قريظة، وحاصروهم رسول الله ﷺ، حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ وتحكيم سعد بن معاذ رضي الله عنه. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. انظر: مغازي الواقدي (٢/ ٤٩٦)، سيرة ابن هشام (٢/ ٢٣٣)، البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ١٣٣).

(٤) في (ب): حتى.

(٥) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، كان من المؤلفة، ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح، وشهدها وشهدها وشهد حنيناً والطائف، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/ ٣٨٧)، أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٨٨٨)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ٧٦٧).

(٦) وذلك أن عيينة بن حصن أغار هو ومن معه على لقاح النبي ﷺ التي بالغابة - وهي على بريد المدينة طريق طريق الشام - فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر، فخرج إليهم رسول الله ﷺ والصحابة فلاحقوا بهم واسترجعوا اللقاح، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وتسمى غزوة الغابة أو ذي قرد وكانت سنة ست من الهجرة. انظر: مغازي الواقدي (٢/ ٥٣٧)، البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ١٧٠).

وَنُودِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي<sup>(١)</sup>، وَفِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَخْلَفَ فِي  
غَزْوَةِ الْفَتْحِ، وَاسْتَخْلَفَ أَبَا لُبَابَةَ<sup>(٣)</sup> فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْنِقَاعِ<sup>(٤)</sup>، / وَغَزْوَةِ السَّوَيْقِ<sup>(٥)</sup>، [١/١٥٢]  
السَّوَيْقِ<sup>(٥)</sup>، وَاسْتَخْلَفَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ غَطَفَانَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا:

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/٦٢).

(٢) غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ عام ست من الهجرة، وَكَانَ سَبَبُهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالصَّحَابَةَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ يَرِيدُونَ  
الْعُمْرَةَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَاسْتَقَرُّوا بِالْحُدَيْبِيَّةِ - وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ مَكَّةَ - وَقَرِيشُ  
عَزَمَتْ عَلَى صَدِّهِمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعَثْمَانُ رضي الله عنه فِي مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُمْ مَا أَتَوْا لِلْقِتَالِ وَإِنَّمَا  
لِلْعُمْرَةِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ عَثْمَانَ رضي الله عنه قَتَلَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ وَتَسَمَّى بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ،  
فَتَصَالَحُوا مَعَ قَرِيشٍ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا وَيَعْتَمِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَوَضَعَ الْحَرْبَ عَشْرَ سَنِينَ، وَمَنْ شَاءَ  
دَخَلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ شَاءَ دَخَلَ فِي عَقْدِ قَرِيشٍ، ثُمَّ تَحَلَّلَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّحَابَةُ مِنْ  
الْعُمْرَةِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ. انظر: مغازي الواقدي (٢/٥٧١)، البداية والنهاية لابن  
كثير (٤/١٨٨).

(٣) أَبُو لُبَابَةَ: رِفَاعَةُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ بَنُ عَبْدِ الْمُنْذَرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، الصَّحَابِيُّ، كَانَ نَقِييًّا،  
شَهِدَ الْعُقْبَةَ، وَسَارَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرِ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهَا، وَشَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا  
مِنَ الْمَشَاهِدِ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن  
عبد البر (٢/٥٩)، أسد الغابة لابن الأثير (١/١٢٣٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن  
حجر (٧/٣٤٩).

(٤) وَسَبَبُهَا: أَنَّ يَهُودَ قَيْنِقَاعَ - الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْمَدِينَةَ - كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ، فَنَقَضُوا  
الْعَهْدَ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَحَاصَرُوهُمْ حَتَّى أَجْلَوْهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ. انظر:  
المغازي للواقدي (١/١٧٧)، سيرة ابن هشام (٢/٤٧).

(٥) لَمَّا عَادَ الْكُفَّارُ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرِ وَقَدْ انْهَزَمُوا هَزِيمَةً عَظِيمَةً، حَلَفَ أَبُو سَفْيَانَ أَنْ لَا يَمْسَ شَعْرُهُ مَاءً مِنْ  
مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَغْزُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ وَمِنْ مَعَهُ حَتَّى وَصَلُوا لِلْمَدِينَةِ فَقَطَعُوا وَأَحْرَقُوا عِدَدَ  
مِنَ النَّخْلِ الصَّغَارِ، وَقَتَلُوا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَفَرَّوْا هَارِبِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِي  
طَلَبِهِ، فَلَمْ يَدْرِكُوهُمْ، وَقَدْ طَرَحَ الْقَوْمُ كَثِيرًا مِنَ السَّوَيْقِ يَتَخَفُّونَ لِأَجْلِ الْمَرْبِ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ  
=

غزوة أنمار<sup>(١)</sup>، واستخلفه في غزوة ذات الرقاع<sup>(٢)</sup>، واستخلف بن رواحة رضي الله عنه،  
في غزوة بدر الموعد<sup>(٣)</sup>، واستخلف سباع ابن عرفطة الغفاري<sup>(٤)</sup> في غزوة دومة  
الجنديل<sup>(٥)</sup>، وفي غزوة خيبر<sup>(٦)</sup>، واستخلف زيد بن حارثة في غزوة المريسيع<sup>(٧)</sup>،

السويق. انظر: السير والمغازي لابن إسحاق (٣١٠)، سيرة ابن هشام (٢/٤٤).

(١) لما عاد رسول الله ﷺ من غزوة السويق مكث مدة، ثم غزا نجداً يريد بني غطفان، وهي غزوة ذي  
أمر، فأقام بنجد قريباً من الشهر، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: السير والمغازي لابن  
إسحاق (٣١٢)، المغازي للواقدي (١/١٩٣).

(٢) غزوة ذات الرقاع كانت في السنة الرابعة، وذلك أن النبي ﷺ غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة  
من غطفان، فتلاقا الجيشان، وصلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم رجع إلى المدينة، ولم  
يكن بينهم حرب، وسميت بغزوة ذات الرقاع: قيل: لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع:  
شجرة بذلك الموضع، يقال لها: ذات الرقاع. انظر: مغازي الواقدي (٣٩٥)، سيرة ابن  
هشام (٢/٢٠٣).

(٣) خرج النبي ﷺ إلى بدر لميعاد أبي سفيان الذي واعدهم به بعد غزوة أحد، وأقام قريباً من ثمانية أيام  
ينتظر أبا سفيان، ولم يأتهم، فرجع النبي ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: المغازي للواقدي (٣٨٤)،  
البداية والنهاية لابن كثير (٤/١٠١).

(٤) في (ب) الموعود.

(٥) سباع بن عرفطة الغفاري من مشاهير الصحابة، صلى خلفه أبو هريرة رضي الله عنه صلاة الصبح عندما  
استخلفه النبي ﷺ. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد  
الأصبهاني (٣/١٤٥١)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر بالرياض،  
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/٢٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن  
حجر (٣/٢٩).

(٦) أراد رسول الله ﷺ أن يدنو إلى أداني الشام، وقيل له إن ذلك مما يفزع قيصر، وذكر له أن بدومة الجنديل - قرية  
في الجوف - جمعاً كبيراً وأنهم يظلمون من مَرَّ بهم، فلما سمعوا بقدومه ﷺ هربوا وتفرقوا، فنزل بساحتهم  
ومكث أياماً ولم يلق كيداً ثم رجع إلى المدينة. انظر: سيرة ابن هشام (٢/٢١٣)، البداية والنهاية لابن

واستخلف أبا رهم<sup>(٣)</sup>، في عمرة القضية<sup>(٤)</sup>، وكانت تلك الاستخلافات أكمل  
من استخلافات علي عليه السلام عام تبوك، وكلهم بمنزلة هارون من موسى عليه السلام  
إذ المراد<sup>(٥)</sup> التشبيه في أصل الاستخلافات.

كثير (٤/ ١٠٥)، معجم المعالم الجغرافية للبلاد (١٢٧).

(١) خرج النبي ﷺ إلى يهود خيبر في السنة السابعة، وكانوا في عدة حصون ففتحها النبي ﷺ حصناً  
حصناً، ثم سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف فصالحهم على ذلك، وفيها  
تزوج النبي ﷺ من صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة. انظر: سيرة ابن  
هشام (٢/ ٣٢٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٨١).

(٢) غزا النبي ﷺ بني المصطلق، وذلك لأنه سمع ﷺ أنهم يجمعون له، فخرج إليهم واستعمل على  
المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال: نميلة بن عبدالله الليثي، حتى لقيهم على ماء يقال له المريسيع - من  
ناحية قديد إلى الساحل - فهزم الله بني المصطلق وقتل منهم من قتل، وتزوج ﷺ من جويرة أم  
المؤمنين رضي الله عنها، ثم رجع ﷺ إلى المدينة، وفي الطريق انتشرت قصة الإفك. انظر: المغازي  
للوفاقي (١/ ٤٠٤)، سيرة ابن هشام (٢/ ٢٩٠).

(٣) اسمه كلثوم بن الحصين الغفاري، الصحابي، أسلم بعد قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، وشهد أحداً،  
واستخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين، مرة في عمرة القضاء ومرة عام الفتح، وشهد بيعة الرضوان  
وباع تحت الشجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢/ ٣٠)، أسد الغابة لابن  
الأثير (١/ ١١٧٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ١٤١).

(٤) خرج النبي ﷺ والصحابة معتمرين عمرة القضاء، عوضاً عن عمرتهم التي صدوهم عنها  
المشركين، فاعتمرُوا وأقاموا بمكة أياماً، وتزوج النبي ﷺ من ميمونة رضي الله عنها، وتسمى أيضاً عمرة  
القضية، وعمرة القضاء، وعمرة القصاص. انظر: المغازي للوفاقي (٢/ ٧٣١)، سيرة ابن  
هشام (٢/ ٣٧٠).

(٥) في (ب): وإن كان المراد.

فإن قيل: في تبوك كان السفر بعيداً، قيل: ولكن كانت المدينة وما حولها آمناً، لم يكن هناك عدو يُخاف، لأنهم كلهم أسلموا، ومن لم يسلم ذهب، [أما]<sup>(١)</sup> وفي غير تبوك كان العدو موجوداً حول المدينة، وكان يُخاف على من بها، فكان خليفته يحتاج إلى مزيد احتياج لا يحتاج إليه في استخلاف تبوك<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن المطهر [أيضاً في المناقب]<sup>(٣)</sup>: "إن المصطفى ﷺ قال وهو نشيط: «أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى»، قال: فقلوه: أنا الفتى: يعني في العرب<sup>(٤)</sup>، وقوله: ابن الفتى: يعني إبراهيم الخليل من قوله: ﴿سَمِعْنَا قَوْلَ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: أخو الفتى: يعني علياً وهو يعني قول جبريل في يوم بدر، وقد عرج إلى السماء وهو فرح، وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي<sup>(٦)</sup>".

والجواب: "وهذا<sup>(٧)</sup> الحديث من الأحاديث المكذوبة الموضوعة،

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٥/٦٦).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): القرب.

(٥) سورة الأنبياء: ٦٠.

(٦) انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر (٩٦).

(٧) في (ب): أن هذا.

باتفاق أهل المعرفة بالحديث وكذبه معروف من غير جهة الإسناد<sup>(١)</sup>، ومن وجوه منها: أن لفظ الفتى في الكتاب والسنة ولغة العرب<sup>(٢)</sup> ليس هو من أسماء المدح، كما ليس [هو]<sup>(٣)</sup> من أسماء الذم، ولكنه بمنزلة اسم الشاب والكهل والشيخ ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>، والذين قالوا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>(٥)</sup> هم الكفار، ولم يقصدوا مدحه، وإنما الفتى كالشباب الحدث.

[ومنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم أَجَلٌ من أن يفتخر بجده وابن عمه]<sup>(٦)</sup>.

ومنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤاخ علياً عليه السلام ولا غيره، وحديث المؤاخاة لعلي عليه السلام، ومؤاخاة أبي بكر لعمر عليه السلام من الأكاذيب، وإنما آخا بين

(١) هذا الحديث وُصِفَ بالوضع، وتُكَلِّمُ في الكذابين والمتروكين من رواته. انظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٣٨٢)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (١/ ٣٣٣)، تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي بن سلطان القاري (٣٨٤)، تحقيق: محمد الصباغ، دار الرسالة.

(٢) في (ب): وعند بعض العرب.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ٢٣٣)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٥٢).

(٥) سورة الأنبياء: ٦٠.

(٦) زيادة من (ب).

المهاجرين والأنصار، ولم يؤاخ بين مهاجرين ومهاجرين<sup>(١)(٢)</sup>.

ومنها: أن هذه المنادة يوم بدر كذب<sup>(٣)</sup>.

ومنها: أن ذا الفقار لم يكن لعلي عليه السلام وإنما كان سيفاً من سيوف

(١) في (ب): بين مهاجري ومهاجري.

(٢) ذكر الهيثمي عدة أحاديث في المؤاخاة بين النبي ﷺ وبين علي عليه السلام وضعفها كلها، وتكلم في

رواتها، وكذلك ضعفه الألباني. لكن ابن حجر يقوي هذا الحديث. والله أعلم.

أما مسألة المؤاخاة بين المهاجرين والمهاجرين، فقد صححها أكثر العلماء، ويذكرون أنها وقعت

مرتين، مرة بين المهاجرين والمهاجرين بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار، ويستدلون بحديث:

«أخى ﷺ بين الزبير وبين عبدالله بن مسعود» أخرجه الإمام محمد البخاري في الأدب المفرد (٥٦٨)،

تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، وصححه الألباني في سلسلة

الأحاديث الصحيحة ح (٣١٦٦) (٧/٤٩٨). وكما هو معلوم فإن الزبير وعبدالله بن مسعود عليهما السلام

من المهاجرين.

وقال ابن حجر: "وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على بن المطهر الرافضي، المؤاخاة بين المهاجرين،

وخصوصاً مؤاخاة النبي ﷺ لعلي عليه السلام، قال: لأن المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً

ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري

لمهاجري. وهذا رد للنص بالقياس، وإغفال عن حكمة المؤاخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى

من بعض بالمال والعشيرة، فأخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى

بالأدنى".

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر (٣/١٠٩٨)، فتح الباري لابن حجر

(٤/٢١٠، ٢٧١)، (٧/٢٧١)، مجمع الزوائد للهيثمي (٩/١١١)، سلسلة الأحاديث الضعيفة

للألباني (١/٥٢٦).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (١/٦٠١)، البداية والنهاية لابن كثير (٣/٣١٤).

أبي جهل، غنمه المسلمون منه يوم بدر<sup>(١)</sup>، فلم يكن يوم بدر ذو الفقار من  
سيوف المسلمين، بل هو من سيوف الكفار كما روى ذلك أهل / السنن، [١٥٣/أ]  
فروى الإمام أحمد والترمذي<sup>(٢)</sup> وابن ماجه<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
النبي ﷺ تنفّل سيفه ذو الفقار<sup>(٤)</sup>.

ومنها: أن النبي ﷺ كان بعد النبوة كهلاً قد تعدى سن الفتيان<sup>(٥)(٦)</sup>.

(١) ذكر الواقدي والطبري أنه لمبته بن الحجاج. انظر: مغازي الواقدي (١/ ١٠٣)، تاريخ  
الطبري (٢/ ٤٧٩).

(٢) الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الحافظ، الضرير، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم  
الحديث، من مصنفاته: الجامع، والعلل، والشمال، وهو تلميذ البخاري، توفي سنة تسع وسبعين  
ومائتين بترمذ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٧٨)، سير أعلام النبلاء  
للذهبي (١٣/ ٢٧١)، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٥٠٠).

(٣) الإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، الحافظ المشهور، كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع  
ما يتعلق به، من مصنفاته: السنن، التاريخ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان  
لابن خلكان (٤/ ٢٧٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٨١)، تهذيب التهذيب لأحمد بن علي  
بن حجر العسقلاني (٩/ ٤٦٨)، دار الفكر.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح (٢٤٤٥) (٤/ ٢٥٩)، وابن ماجه ح (٢٨٠٨) (٢/ ٩٣٩)، والترمذي  
ح (١٥٦١) (٤/ ١٣٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٨٥١) (٥/ ٤٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أنزل على  
رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين".

(٦) انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٥/ ٦٩).

وأما ما رواه عن النبي ﷺ أنه قال: «حب علي حسنة لا يضر  
(معها))<sup>(١)</sup> سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة»<sup>(٢)</sup>.

والجواب: "أن [الموضوعات أحاديث كثيرة جداً]<sup>(٣)</sup>.

هذا الحديث يشهد العقل والنقل بأن النبي ﷺ لا يقوله، فإن حب الله  
ورسوله أعظم من حب علي عليه السلام، والسيئات تضر مع ذلك، وقد كان  
النبي ﷺ يضرب [عبدالله<sup>(٤)</sup>] حمراً في الخمر، وكلم رسول الله ﷺ في شأنه  
شأنه بدم له، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنه يحب الله ورسوله»<sup>(٥)</sup>، أقول  
وعبدالله هذا ذكره ابن عبد البر<sup>(٦)</sup> في كتابه المسمى ((بالاستيعاب))<sup>(٧)</sup>، وقال له

(١) في (أ) و(ب): منها.

(٢) انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر (٩٧).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) عبدالله، الصحابي، ويلقب حمراً، له صحبة، ويعد في أهل المدينة. انظر: الاستيعاب في معرفة  
الأصحاب لابن عبد البر (٣/ ١٠٠٢)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/ ٢١٧).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) أخرجه البخاري ح (٦٧٨٠) (٨/ ١٥٨).

(٧) يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، حافظ  
حافظ المغرب، وكان فقيهاً، من تصانيفه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جامع بيان العلم  
وفضله، المغازي، توفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة بالمغرب. انظر: وفيات الأعيان لابن  
خلكان (٧/ ٦٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٥٣).

(٨) في (أ): بالاستغفار.

له صحبة ويعد في أهل المدينة<sup>(١)</sup>.

ثم ومن المعلوم<sup>(٢)</sup> أن كل مؤمن فلا بد أن يحب الله ورسوله ﷺ،  
والسيئات تضره، وقد أجمع المسلمون وعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن  
الشرك يضر صاحبه ولا يغفره الله لصاحبه ولو أحب بن أبي طالب عليه السلام،  
فإن أباه طالب كان يُحِبُّه وقد ضره الشرك حتى دخل النار<sup>(٣)</sup>، والغالية<sup>(٤)</sup> يقولون:  
يقولون: إنهم يحبونه، وهم كفار من أهل النار<sup>(٥)</sup>، وقد قال النبي ﷺ في الحديث  
الصحيح: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»<sup>(٦)</sup>، وقد علم  
بالاضطرار من دين الإسلام أن الرجل لو سرق لقطعت يده<sup>(٧)</sup> وإن كان يحب

(١) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٠٢).

(٢) في (ب): العلوم.

(٣) كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري ح (٣٨٨٥) (٥/ ٥٢): عن أبي سعيد  
سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، وذكر عنده عمه، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم  
القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبه، يغلي منه دماغه».

(٤) أي: غالية الرافضة الذين غلوا في حق أئمتهم، فيعتقدون فيهم الإلهية والنبوة، وهم عدة فرق. انظر:  
انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٥)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي (١٨)،  
الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٧٥)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/ ٤٧٤).

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أما من اقترن بسبه دعوى أن علياً إله، أو أنه كان هو النبي وإنما غلط  
غلط جبريل في الرسالة، فهذا لاشك في كفره، بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره". انظر:  
الصبارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية (٥٨٦).

(٦) أخرجه البخاري ح (٣٤٧٥) (٤/ ١٧٥)، ومسلم ح (١٦٨٨) (٣/ ١٣١٥).

(٧) كما قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْلَافًا مِنَ اللَّهِ﴾ سورة المائدة: ٣٨.

علياً عليه السلام ، ولو زنا أقيم عليه الحد<sup>(١)</sup> ولو كان يحب علياً عليه السلام ، ولو قتل لأقيد بالمقتول<sup>(٢)</sup> وإن كان<sup>(٣)</sup> يحب علياً عليه السلام ، وحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من حب علي عليه السلام ، ولو ترك رجلاً الصلاة والزكاة وفعل الكبائر لضره ذلك مع حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكيف لا يضره ذلك مع حب علي عليه السلام ، ثم من المعلوم أن المحبين له الذين قاتلوا معه أعظم من غيرهم، وكان هو دائماً يذمهم، ويطعن عليهم، ويتبرأ من فعلهم به، ودعا الله عليهم أن يبدله [بهم]<sup>(٤)</sup> خيراً منهم، ويبدلهم به شراً منه، [ولو لم يكن إلا ذنوبهم بتحاولهم في القتال معه ومعصيتهم له<sup>(٥)</sup>] <sup>(٦)</sup>، فإذا كان أولئك خيار الشيعة<sup>(٧)</sup> و<sup>(٨)</sup> علي عليه السلام بين أن تلك الذنوب تضرهم، فكيف بما هو أعظم منها لمن هو

(١) كما قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ سورة النور: ٢.

(٢) كما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾

سورة البقرة: ١٧٨.

(٣) في (ب): ولو كان.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) عن عبدة قال: قال علي عليه السلام: "اللهم إني قد سئمتهم وسئموني، فأرحني منهم وأرحهم مني".

مني". أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٠ / ١٥٤)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٧ / ٤٤٤).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) خيار الشيعة: هم الذين شايعوا علياً عليه السلام وناصروه، وكذلك يطلق على من قدم علياً على عثمان

عثمان عليه السلام. انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٢ / ٩١).

(٨) في (ب): زيادة: كان.

شر من أولئك. وبالجملة فهذا القول يَشِينُ صاحبه، ولا يجوز أن يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر.

وكذلك قوله: "بغضه سيئة لا ينفع معها حسنة"، فإن من أبغضه

/ [إن]<sup>(١)</sup> كان كافراً؛ فكفره هو الذي أشقاه، وإن كان مؤمناً؛ نفعه إيمانه وإن [١/١٥٤] أبغضه<sup>(٢)(٣)</sup>.

وكذلك الحديث الذي ذكره عن ابن مسعود رضي الله عنه "حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة"، وقوله عن علي رضي الله عنه: "أنا وهذا حُجَّةُ الله على خلقه"<sup>(٤)</sup>.

هما حديثان موضوعان عند أهل العلم بالحديث<sup>(٥)</sup>، وعبادة سنة فيها

(١) ساقطة من (ب).

(٢) لأنه لم يكفر.

(٣) انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٥/٧٣).

(٤) انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر (٩٧).

(٥) الحديث الأول أخرجه أبو شجاع الديلمي في كتابه: الفردوس بمأثور الخطاب ح (٢٧٢١)

(٢/١٤٢)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت. وهو حديث موضوع

كما قال ابن تيمية رحمته الله، ولم أجد من تكلم عنه إلا ابن تيمية رحمته الله.

والحديث الثاني: قد وُصِفَ بالوضع، وتُكَلِّمُ في رواته بأن بعضهم منكر الحديث. انظر: ذخيرة

الحفاظ لمحمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني ح (٤٣٨٠) (٤/١٩٠٨)، تحقيق: محمد

الفريوائي، دار السلف، الموضوعات لابن الجوزي (١/٣٨٣).

الإيمان والصلاة الخمس كل يوم، وصوم رمضان، وقد أجمع المسلمون على أن هذا لا يقوم مقامه حب آل محمد شهراً، فضلاً عن حبهم يوماً، وكذلك حُجَّةُ الله على عباده قامت بالرسول فقط، كما قال تعالى: ﴿لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>(١)</sup>، [ولم يقل بعد الرسل والأئمة والأوصياء أو غير ذلك]<sup>(٢)</sup>.

وكذلك قوله: "لو اجتمع الناس على حب علي لم يخلق الله النار"<sup>(٣)</sup>، من أبين الكذب باتفاق أهل العلم والإيمان. وليت شعري لو<sup>(٤)</sup> أحبه كل من وجد في عصره، من يوم ولادته إلى أن مات وبعد أن مات، أما كانت النار تخلق لعذاب الكافرين قبل<sup>(٥)</sup> الإسلام.

ومن المعلوم في دين الله أنه لو اجتمعوا على حب علي عليه السلام لم ينفعهم ذلك حتى يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعملوا صالحاً، وإذا فعلوا ذلك دخلوا الجنة، وإن لم يعرفوا علياً عليه السلام بالكلية، ولا يخطر بقلوبهم لا حبه ولا بغضه قال الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ

(١) سورة النساء: ١٦٥.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: منهاج الكرامة (٩٧). وهو كما قال ابن تيمية رحمته الله أنه لا يصح.

(٤) في (ب): إذا.

(٥) في (أ): بعد.

مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾، ونظير ذلك في عدة من الآيات المبشرة ((بدخول))<sup>(٢)</sup> الجنة من ذكر فيها، ولم يشترط عليهم ما ذكروه من حب علي عليه السلام<sup>(٣)</sup>، ولقد قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم عدة وفود وءامنوا به<sup>(٤)</sup>، وآمن به طوائف في شرق الأرض وغربها ممن لا يروا<sup>(٥)</sup> علياً عليه السلام قط ولا عرفوه، [وهم]<sup>(٦)</sup> من المؤمنين المتقين المستحقين للجنة.

وقد اجتمع على دعوى محبته الروافض، والنصيرية<sup>(٧)</sup>،

(١) سورة البقرة: ١١٢.

(٢) في (أ): يدخل.

(٣) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة: ٨٢، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٦.

(٤) من ذلك ما يسمى بسنة الوفود عام تسع من الهجرة: ومن تلك الوفود: وفد بني تميم، ووفد طيء، ووفد كنده، ووفد بني الحارث بن كعب، وغيرهم. انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٥٥٩)، البداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٤٠).

(٥) في (ب): لم يروا.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ظهرت النصيرية في القرن الثالث للهجرة، على يد محمد بن نصير النميري، وانشقت عن الإمامية الإثنى الإثنى عشرية، وهم من غلاة الباطنية، ومن أسمائهم: العلوية، والنميرية، ومن معتقداتهم: تأليه علي عليه السلام، وتعظيم الخمر، والقول بالتناسخ، ويزعمون أن للنصوص ظاهراً وباطناً، ويغضون الصحابة بغضاً شديداً. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١٥)، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٨٨)، الموسوعة الميسرة في الفرق والأديان والمذاهب المعاصرة (١/ ٣٩٠)، إشراف: مانع حامد الجهني، دار الندوة العالمية، فرق معاصرة لغالب عواجي (٢/ ٥٣٣)، الدار العصرية.

والإسماعيلية<sup>(١)</sup>، ((وجمهورهم))<sup>(٢)</sup> من أهل النار بل مخلصون فيها<sup>(٣)</sup>، وقد جازفوا وخرقوا حُجُبَ الحياء، ولم يتقوا الله تعالى ولا خشوا التَّصْمُخَ<sup>(٤)</sup> بعار الكذب الفضيع الصريح، وهتكوا أستار أصحاب رسول الله ﷺ عدواناً وظلماً واتخذوا ((لعنهم))<sup>(٥)</sup> وسبهم قرية، هذا وقد بَعَدَ العهد، ولم يأتهم نبأ من عند الله فيما يُسَوِّغُ لهم ذلك أو شيئاً منه، وحاشا ذلك الجنب الرفيع أن تنفض أصحابه يوم الدين، ولم ذا وعلي خليفة عنه مَنْ ذَا [والحاكم تعالى عدل]<sup>(٦)</sup>، والناقد بصير، والله<sup>(٧)</sup> على كل شيء قدير، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

/ وقد وقفت على نظم رجل من أبناء هذا العصر، مشهور بالرفض، [١/١٥٥]

(١) الإسماعيلية من فرق الشيعة الغلاة وهم الذين يقولون إن الإمام بعد جعفر الصادق هو: إسماعيل بن جعفر ثم في ابنه محمد إلى آخر أئمتهم، ومن ألقابهم: الباطنية والقرامطة، من معتقداتهم: زعمهم أن للنصوص ظاهراً وباطناً، وإنكار النبوات، وإنكار الآخرة. انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي (٣٢)، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٩١).

(٢) في (أ): وجمهور.

(٣) انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٥/ ٧٥).

(٤) على جانب المخطوط من النسخة (أ) مذكور: تضح بالطيب: تلطخ به. الصحاح.

(٥) في (أ): نعتهم.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (ب): وهو.

(٨) سورة الشعراء: ٢٢٧.

ويدعى محمد الماروني الشيعي<sup>(١)</sup>، [أخزاه الله ولعنه، فأثبتها ها هنا، فيعلم أولوا  
الألباب أن هذه الطائفة الشقية قد ضرب بينها وبين الحق حجاب، وقد ولوا  
الآل والأصحاب بإفراط وتفريط، والله من ورائهم محيط]<sup>(٢)</sup> [وهي]<sup>(٣)</sup>:

|                                                   |                                                       |
|---------------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| أَيَا سَائِلِي عَنْ حَيْدَرٍ إِنَّ حَيْدَرًا      | إِمَامٌ لَهُ كُلُّ الْمَلَائِكِ خُدَّامٌ              |
| فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ الْبَحَارَ بِأَسْرَهَا      | مَدَادٌ وَأَشْجَارُ الْأَرْضِينَ أَقْلَامٌ            |
| وَكُلُّ وَجُودِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ كَاتِبٌ      | بِفَضْلِ عَلِي الطُّهْرِ بِالْعُشْرِ مَا قَامُوا      |
| وَلَوْ أَنَّ مَا دُونَ إِلَهِ مِنَ الْوَرَى       | أَطَاعُوهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالذِّكْرِ مَا دَامُوا     |
| وَصَلُّوا وَزَكُّوا مُخْلِصِينَ لَوَجْهِهِ        | وَصَامُوا وَحَجُّوا مَا تَعَاقَبَ أَغْوَامٌ           |
| وَدَامُوا عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى | وَفِعَلِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ شُكْرٌ وَإِعْظَامٌ       |
| وَلَمْ يَلْقُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ بِحُبِّهِ      | فَكَانُوا إِلَى النَّيِّرَانِ وَاللَّهِ قُدَّامٌ      |
| مُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَا لَهُمْ مَحِيضٌ | وَإِنْ صَلُّوا لَدَيْهِ وَإِنْ صَامُوا <sup>(٤)</sup> |

ومن ذلك ما وجدته في حاشية الكتاب [المسمى]<sup>(٥)</sup>: بالمنجي من  
الظلام معزو لبعض علمائهم الضالين، قوله من جملة قصيدة مدح بها  
علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): صاموا.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (ب): كرم الله وجهه.

أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي مَنَّا قَبْلَهُ مَا  
يَا أَيُّهَا اللَّهُ فِي الْعِبَادِ وَيَا  
كَفَاكَ فَخْرًا أَعُدُّهُ وَعُلاَّ  
فَقَالَ قَوْمٌ بِأَنَّهُ بَشَرٌ  
لِعُلَاهَا فِي الْخَلْقِ أَشْبَاهُ  
سِرِّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ<sup>(١)</sup>  
أَنَّ الْوَرَى فِي عُلاكَ قَدْ تَأْهُوَا  
وَقَالَ قَوْمٌ بِأَنَّهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>

وقال حبرهم المشهور بابن جمهور:

وَاللَّهُ لَوْلَا حَيْدَرٌ مَا كَانَتْ  
وَالِيهِ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ حِسَابُنَا  
الدُّنْيَا وَلَا جَمْعُ الْبَرِّيَّةِ مُجْمَعُ  
وَهُوَ الْمَلَاذُنَا غَدًا وَالْمَفْزَعُ<sup>(٣)</sup>

### فصل [من كلامهم]<sup>(٤)</sup> عجب في الهذيان عريق في الطغيان

نقله وجزم به صاحب النور المنجي، الذي تقدم ذكره في إمامهم الثاني عشر من أئمتهم المعروف بالمهدي وبالمنتظر بن الحسن العسكري، "أنه وجب القول ببقائه من وقت ولادته في سنة ست وخمسين ومائتين، إلى آخر زمان التكليف، وأنه يملك الأرض كلها، وتظهر دعوته لعامة الخلق، ثم قال: فإن قيل: فما معنى لُطْفِيَّتِهِ<sup>(٥)</sup> إذا لم يكن ظاهراً للخلق، ولا مبسوط اليد،

(١) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: الغدير لعبدالحسين أحمد الأميني (٧/ ٤٠)، دار الكتاب العربي ببيروت. وذكر الأميني أن القصيدة للحافظ البرسي الحلي.

(٣) انظر: مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي (٦٦)، تحقيق: السيد علي عاشور. وذكر أن هذه الأبيات لابن أبي الحديد المعتزلي.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب): لطيفته.

ولا منتفع به في الأحوال الدينية، والأمور الدنيوية، فما الفائدة من إمامته؟

وأجاب: إن منفعته في الغيبة، لأن السياسة المدنية قد تكون باعتبار حفظ الفروع والأفعال الجزئية، الحاصلة في الملاقات، والمصادقات المادية، وقد تكون باعتبار حفظ الأمور الكليّة والقوانين المنطبقة على الجزئيات، وانتظام التدبير الكلي، بواسطة حفظ الشريعة عن الضياع، فالإمام لطفيته / في حفظ الأمرين معاً، وتعذر أحدهما لمانع خارجي، لا يستلزم تعطيل [١٥٦/أ] الآخر، متى تعذر الانتفاع به في الجزئيات، بقي الانتفاع به في الأمور الكلية المهمة، التي هي الأصول بحاله، فإن الحافظ للشريعة، والعالم بقوانينها، والعارف لأحكامها، فبقاؤه وجوده<sup>(١)</sup> مستلزم لبقائها وحفظها عن التغير والزوال، وذلك هو الأصل المحجوج إلى وجود الإمام، [باعتبار الأصول، مثال ذلك: كانتفاع الناس بالشمس إذا حجبها الغيم، فكذلك حال الإمام]<sup>(٢)</sup>، فلا يكون ذلك موجباً ((للتعطيل))<sup>(٣)</sup> الانتفاع به فينتفع به بسريان نورانيته، واتصالها بالكل بأوليائه بالإعانة والإمداد على مطالبهم، بل وعلى أعدائه بالضرب على أيديهم، وحجبهم عن أكثر خواطرهم الشيطانية من حيث لا يشعرون، واستدل هذا المصنف على هذا بكلام الحكماء الإشرافيين

(١) في (ب): بقاءه ووجوده.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (أ): للتعطيل.

الفلاسفة<sup>(١)</sup>، [ثم<sup>(٢)</sup>] قال: فإن قلت: فما السبب في الغيبة<sup>(٣)</sup> والوجه فيها؟

قلت: قد ذكر علماء أهل هذه الطريقة لذلك وجهين: أحدهما<sup>(٤)</sup>: أن يكون ذلك من الأعداء والخصوم، لأن تمام الإمامة وحصول الانتفاع بها بالنسبة إلى الأمور الجزئية إنما يتم بثلاثة أحوال، الأول: إيجاده ونصبه وإظهاره، وقيام الحجة على وجوده، ونصب الدلالة على عينه، وإعطاؤه جميع آلات الإمامة وشرائطها، وذلك هو الواجب على الله تعالى، وقد فعله. أقول: لقد كذب على الله تعالى<sup>(٥)</sup>، ثم قال: الثاني: قبول الإمام لها، والسعي في الذب عنها، والقيام بمهماتها، وحفظ جانبها عن الضياع، وسياسة الرعية والقيام عليهم بما يصلحهم، وذلك من فعل الإمام، وقد فعله. أقول: لقد

(١) الفلسفة الإشرافية، والفلاسفة قوم حكموا عقولهم في كل شيء، فأنكروا الملائكة، والجن، والمبدأ، والمعاد، وتفاصيل صفات الرب تعالى، وأنكروا النبوات.

قال ابن تيمية رحمه الله في تعريف معتقد الفلاسفة: "ليس للفلاسفة مذهب معين ينصرونه، ولا قول يتفقون عليه في الإلهيات والمعاد والنبوات والشرائع، بل وفي الطبيعيات والرياضيات، بل ولا في كثير من المنطق، ولا يتفقون إلا على ما يتفق عليه جميع بني آدم من الحسيات المشاهدة، والعقليات التي لا ينازع فيها أحد".

انظر: منهاج السنة النبوية (١/ ٣٥٧)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٢/ ٥٨٧)، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار القلم ودار الشامية بجدة.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) الغيبة: يقصدون بها: غيبة المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وهي من أصول عقيدتهم، فيجب الإبان بها عندهم. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١٨)، الملل والنحل للشهرستاني (٢٨).

(٤) في (ب): الوجه الأول.

(٥) لأنه لم تثبت آية أو حديث في مهدي الرافضة.

كذب أيضاً على إمامه<sup>(١)</sup>، ثم قال: الثالث: متابعة الخلق له، وقيامهم بنصرتهم، والدفع لأعدائه عنه، وفعلهم لما يصلحه، وطاعتهم لأوامره ونواهيه، وذلك من فعلهم، والواجب على الله تعالى فيه: إعلامهم، وإيجابه عليهم، وقد فعله. أقول: لقد كذب على الله في ذلك<sup>(٢)</sup>، ثم قال: فالحق تعالى قد فعل ما وجب عليه من تتميم أحوال اللطف، وكذلك الإمام، وما وجب على الخلق فقد أعلمهم به، وأوجب عليهم القيام به، وأوعدهم عليه الثواب، وتوعدهم على تركه بالعقاب، وأبلغ في الإعذار والإنذار، وبقي ما هو باختيارهم مما هو مُنَاط بالتكليف، فما فعلوه ولا قاموا به ولا قبلوا ما أمروا به من فرض طاعته، والقيام بخدمته / والجهد بين يديه، ولما خاف على نفسه، وعلى أوليائه من القتل والنهب واستباحة الأموال والذراري، استتر منهم إبقاءً على نفسه، حتى تزول هذه الموانع، واستمر العذر إلى هذا الوقت، وما لم يزل السبب لم ((تزل))<sup>(٣)</sup> الغيبة،

فهذا هو السبب والوجه في الغيبة<sup>(٤)</sup>."

(١) لأنه قد ثبت أن إمامهم لم يولد أصلاً.

(٢) فلم يذكر لنا جل وعلا عن مهدي الرافضة شيء، ولا أمرنا بشيء من ذلك.

(٣) في (أ): يزل.

(٤) الرافضة من أبعد الطوائف عن مصلحة اللطف، فإن إمامهم لم يولد أصلاً، فكيف يحصل به لطف أو منفعة، فبطل ما يذكرون من أن العالم حصل فيه اللطف، والرحمة بهذا المعصوم، وعلم بالضرورة أن هذا العالم لم يحصل به شيء من ذلك لا لمن آمن به، ولا لمن كفر به.

انظر: منهاج السنة لابن تيمية (١/ ١٠٠، ١٠١، ١٣٢)، مختصر التحفة الإثنى عشرية لمحمود شكري الألوسي (٨٧) (١١٧)، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية بالقاهرة.

أقول: ليت شعري أما في وجه هذا الرافضي حياء، أن يذكر مثل هذه الكلمات الباطلة الفاضحة له ولهم، لا كثر الله فيهم.

ويقال أيضاً: لم لم يستتر أبوه<sup>(١)</sup> في شيء من عمره ولا اعتذر، وقد عاش زماناً سالماً في نفسه وأهله وذويه، وكذلك أبوه الهادي<sup>(٢)</sup>، وجده الجواد<sup>(٣)</sup>، وعلي الرضى<sup>(٤)</sup>، وموسى الكاظم<sup>(٥)</sup>،

(١) الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العسكري، هو أحد من تعتقد فيه الشيعة الإمامية، كان في سر من رأي وبها توفي سنة ستين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٩٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٢/ ٧٠).

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويعرف بالعسكري، وقد كان عابداً زاهداً، وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي بسر من رأى سنة أربع وخمسين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٧٢)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٩).

(٣) محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان من الموصوفين بالسخاء ولذلك لقب بالجواد، وهو أحد الأئمة الاثني عشر، توفي سنة خمس وتسعين ومائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٧٥)، الوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ٧٩).

(٤) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي سنة ثلاث ومئتين بطوس. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٣/ ٢٦٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٣٨٧).

(٥) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر، وكان سخياً كريماً، سمي الكاظم: لإحسانه إلى من يسيء إليه، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٠٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٧٠).

وجعفر الصادق<sup>(١)</sup>، ومحمد الباقر<sup>(٢)</sup>، وعلي زين العابدين<sup>(٣)</sup>، هؤلاء الثمانية ما  
سُمع عنهم ولا منهم أنهم أمروا الناس بالدخول في طاعتهم، ولا حذروا  
ولا أئذروا بقليل من اللفظ، فضلاً عن المبالغة فيه، ولا أظهروا قبول إمامته،  
ولا قاموا بمهمات شيء منها، ولا ساسوا الرعية، وبتقدير رضاهم بذلك  
وكتمانهم له لم يتفق لواحد منهم أنه استتر ولا غاب، ومع ذلك لم يصب واحد  
منهم بنكبة، ولا تشريد، ولا نهب مال، ولا هلاك رجال، ((بل))<sup>(٤)</sup> وقع في  
شأن موسى الكاظم وولده الرضى ما اتفق بقضاء الله تعالى من غير أن  
يظاهروهم أحد بعداوة، ويناصبهم بخصومة تقتضي الاختفاء، وأما الحسن

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان عالماً زاهداً عابداً، سمي الصادق  
لصدقه، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً،  
توفي سنة ثمان وأربعين ومئة ودفن بالبقيع. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٤٧١)، سير  
أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٦٠).

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب الباقر، أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد  
الإمامية، وكان من فقهاء المدينة، وقيل له الباقر لأنه بقر العلم، أي: شقه وعرف أصله وخفيه  
وتوسع فيه، توفي سنة ثلاث عشرة ومئة ودفن بالبقيع. انظر: وفيات الأعيان لابن  
خلكان (٤/ ١٧٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٠١).

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بزين العابدين، وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند  
الرافضة، ومن سادات التابعين، ثقة، مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً، توفي سنة أربع  
وتسعين، وقيل: تسع وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة. انظر: وفيات الأعيان لابن  
خلكان (٣/ ٢٦٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٣٨٦).

(٤) في (أ): بلى.

العسكري فكانت خصومته مع أحبته وأتباعه، فكيف ((ساغ))<sup>(١)</sup> لطفل صغير أن يستتر هذا الاستتار العظيم، ومتى أَعْلَمَ أناس بوجوب طاعته، وبالغ في الإعذار والإنذار، كما ذكره هذا [الرجل]<sup>(٢)</sup> الرافضي، وليس لشيء من ذلك حقيقة، وإنما هذه تَمَحُّلات وحيل، مروية عن مشايخ الرفض، الطالبين للرئاسة، ليعقدوا بها ناموساً لأنفسهم، ويُبْقُوا لهم زعامة وإبالة، وترتبط عليهم عوامهم، ثم بالغوا في إخفاء مذهبهم، لعلمهم بسماجته التي لا تروج إلا على العوام منهم، وحَسَّنُوا هذا المذهب، وتَبَعَ من جاء بعدهم طريقتهم [تلك]<sup>(٣)</sup> لتدوم لهم الرئاسة في الروافض، وإنما هي في نفس الأمر تعاسة.

ومن العجب أيضاً: أن الذي قام وقاتل ودعا إلى طاعة الله تعالى، ودفع الظلم، وفَعَلَ ما يليق فعله بالإمام، وسائر ما ذكره هنا، وهو زيد بن زين العابدين<sup>(٤)</sup>، رفضوه وأسلموه إلى الأعداء، ولم ينصروه، ولم يثبتوا له إمامه، وأخرجوه من الأئمة لكونه لم يسب الشيخين<sup>(٥)</sup>. وأيضاً: فقد قام

(١) في (أ): صاغ.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، الهاشمي، كان ذا علم وجلالة وصلاح، ومن أفاضل أهل البيت، وإليه تنسب فرقة الزيدية، قتل سنة اثنتين وعشرين ومائة. انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لمحمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدى (٢٤٣)، تحقيق: أبو قتبية نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر بالرياض، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩٠/٥).

(٥) قيل إنه لهذا السبب سمووا بالرافضة، لأنه لم يسب الشيخين ففارقوه فقال لهم: رفضتموني. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادى (٢٥/١).

محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> من ذلك أتم قيام وقاتل  
ومانع، ومالت إليه قلوب العلماء / من أهل السنة والجماعة وغيرهم، لم  
يقولوا بإمامته، وأخرجوه من الأئمة هو وأخاه إبراهيم<sup>(٢)</sup>، وحصروا الأئمة  
في الحسين<sup>(٣)</sup>، والحال أنه قد وردت عدة نصوص شريفة أن المهدي  
[الذي]<sup>(٤)</sup> يولد ويوجد في آخر الزمان، إنما هو من ذرية الحسن الأكبر ابن  
علي عليه السلام لا من ذرية الحسين<sup>(٥)</sup>، وللإمام العلامة السيد الشريف

(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كان محمد شجاعاً كثير الصوم والصلاة تلقب  
بالمهدي والنفس الزكية. قتل سنة خمس وأربعين ومائة بالمدينة. انظر: الطبقات الكبرى متمام  
التابعين لابن سعد (٣٧٢) - تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، تقريب التهذيب  
لابن حجر (١/ ٤٨٧).

(٢) إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب، كان قد هرب إلى البصرة، ودعا إلى نفسه وبايعه  
خلق كثير، فأرسل إليه المنصور من يقتله، فقتل سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: وفيات الأعيان  
لابن خلكان (٧/ ٢٠)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٩١).

(٣) انظر: كمال الدين وتمام النعمة لمحمد بن علي القمي المعروف بالصدوق (٤١٤)، تحقيق: علي أكبر  
الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.  
(٤) ساقطة من (ب).

(٥) عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه، قال: كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فتذاكرنا المهدي، فقالت سمعت رسول  
رسول الله ﷺ، يقول: «المهدي من ولد فاطمة». رواه ابن ماجه في سننه ح (٤٠٨٦) (٢/ ١٣٦٨)،  
ورواه أبو داود في سننه لكن بزيادة: (من عترتي) ح (٤٢٨٤) (٤/ ١٠٧)، وصححه الإمام محمد  
ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ح (٦٧٣٢) (٢/ ١١٤٠)، المكتب  
الإسلامي.

وقال ابن تيمية رحمته الله في منهاج السنة (٨/ ٢٥٨): "فإن المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي، لا من  
ولد الحسين".

السمهودي<sup>(١)</sup> عالم المدينة مصنف في ذلك<sup>(٢)</sup> في غاية الوضوح، ولم يذهب إلى القول بإمامة المعدوم محمد بن الحسن العسكري غير الإثنى عشرية المعروفة فرقتهم قديماً بالحمارية<sup>(٣)</sup>، وإلا فغالب فرق الشيعة لا يثبتونه<sup>(٤)</sup>، وقد تقدم بيان ذلك<sup>(٥)</sup>.

ولقد افترت هذه الطائفة كثيراً قاتلهم الله ما أشقاهم، وتدبر ما قاله هذا المصنف فيما سبق وفيما يأتي، فإنه قال: "والوجه الثاني في الغيبة: أنه لما تحقق أن الله تعالى حكيم، وأن الإمام معصوم لا يصح منه الميل عن مركز

(١) علي بن عبدالله بن أحمد الحسني السمهودي القاهري الشافعي، نزيل الحرمين، كان عالم المدينة، من تصانيفه: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جواهر العقدين، الأنوار السنية في أجوبة الاسئلة اليمينية، توفي سنة إحدى عشر وتسعمائة بالمدينة. انظر: الضوء اللامع لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (٥/ ٢٤٥)، دار مكتبة الحياة ببيروت، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين المحبي (١/ ٢٦)، دار صادر ببيروت، ديوان الإسلام لمحمد بن عبدالرحمن بن الغزي (٣/ ١٠١)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية.

(٢) ذروة الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى ﷺ.

(٣) الحمارية: ذكر الشهرستاني رحمه الله: أن الرافضة افرقوا بعدد وفاة إمامهم العاشر: علي الهادي، بالقول بإمامة أحد أبنائه الثلاثة: جعفر، ومحمد، والحسن، وقوي أمر جعفر على أخويه، وخاصة على أخيه الحسن، فقال أتباع جعفر: امتحننا الحسن فلم نجد عنده علماً، ولقبوا أتباعه بالحمارية، وقالوا: إن إمامة الحسن بطلت لأنه مات عقيماً، والإمام لا يموت إلا وله خلف. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٧٠).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٣٠)، الفرق بين الفرق للبغداد (٤٠)، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٦٩)، منهاج السنة لابن تيمية (٣/ ٤٧٦).  
(٥) تقدم عند زميلي.

الاعتدال، وحصلت هذه الغيبة من الولي، ولم يُعَلَم الوجه فيها، ولا السبب الداعي إليها على وجه القطع والجزم، وجب أن نرجع فيها إلى الأصول والقواعد المضبوطة في العلوم الكلامية والحكمية، فنقول: جاز استناد هذه الغيبة إلى فعل الله تعالى، وأنه<sup>(١)</sup> اختار ذلك وارتضاه لحكمة خفية، ومصلحة كلية، فلا يجوز الاعتراض فيها، لأن أفعاله مشتملة على الحكيم والمصالح، نعلم<sup>(٢)</sup> ذلك على وجه الإجمال وإن لم نعلمه مفصلاً، فجاز اشتغال هذه الغيبة على حكمة ومصلحة ونوع كمال لا نعلم الوجه فيه، ولا نحققه على التفصيل " انتهى.

فيقال له: يا أعمى البصيرة والبصر، فلم لم تقل مثل هذا في خلافة الخلفاء الثلاثة الراشدين، الذين أظهر الله تعالى بهم دينه على سائر الأديان، سيما وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَلْبُونَ﴾<sup>(٣)(٤)</sup>.

ثم قال هذا الشيعي الرافضي: "ولبعض الأصحاب وجه ثالث، وهو: أن السبب فيها استخلاص النطف، التي يحصل منها أهل الإيمان من أصلاب أهل النفاق، خوفاً أن بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب

(١) في (ب): فإنه.

(٢) في (ب): يعلم.

(٣) سورة الصفات: ١٧٣.

(٤) كذلك يُرد عليهم: بأنه لم يثبت تاريخاً أنه وُلِد.

لقتل أهل الخلاف، فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري الصالحة من أصلاهم، فأضر ذلك ((فاختفى))<sup>(١)</sup> الإمام، لاستخلاصهم من تلك الظهور، وذلك أمر مطلوب في الحكمة" انتهى.

أقول: يا لله العجب ما أسمع هذا المقال، وما أقبح هذا الاحتيال، وهذا كلام من لم يتدبر في الباقي والماضي، من الأصول والفروع والسابق واللاحق، ومن / أين يقع هذا التمييز، ومثل هذا البناء العظيم من أي آية [١٥٩/أ] شريفة، أو حديث شريف صحيح استفادوه، وأي دليل به اشتهر سوى ما افتروه.

ثم ومن غريب وعجيب ما ناقضوا به أقوالهم، ونقضوا به قاعدتهم، ما صرحوا به واشتهر بين الإمامية، أن خروج المهدي يكون عند صلاح الزمان، وانقطاع مواد الشر والفساد، وانحلال نظام أهل الظلم والعناد<sup>(٢)</sup>، وقد علم كل من له أدنى مسكة بعقل، أن الاحتياج إلى الإمام إنما يكون عند فساد الزمان، واختلاف الآراء، واستيلاء الظلمة، وحينئذ فيكون الاحتياج

(١) في (أ): باختفاء.

(٢) الراجع والله أعلم والمشهور عند الرافضة أن مهديهم يخرج عند فساد الزمان وانتشار الظلم والفساد، ويستدلون على ذلك بعدة أحاديث. انظر: الكافي للكليني (١/ ٣٣٨)، الأمل لمحمد بن علي القمي المعروف: بالصدوق (٧٨)، الغيبة للطوسي (١٧٨).

إليه أشد، وانقياد الخلق إليه أسهل، اللهم إلا أن يقولوا بالرجعة قبل القيامة الكبرى، وهذا كفر بالإجماع باطل قطعاً<sup>(١)</sup>، ثم ومن المعلوم أن اختفاء الإمام وعدمه، سواء في عدم حصول الأغراض الدينية والدنيوية، وأن خوفه من الأعداء لا يوجب هذا الاختفاء في هذا الدهر الطويل، بحيث لا يوجد منه

(١) الرافضة يقولون بالرجعة، وهي من أصول عقيدتهم.

قال شيخهم المفيد في تعريف الرجعة: "اتفقت الإمامية على رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة".

وينسبون إلى الصدوق كذباً أنه قال: "ليس منا من لا يؤمن برجعتنا".

وذكر شيخهم المفيد الراجعون إلى الدنيا وهم: "من علت درجته في الإيمان، أو بلغ الغاية في الفساد".

والغرض من الرجعة كما يقول التبريزي: "انتقام الأئمة والشيعة من أعدائهم، وهم سائر المسلمين، من غير الشيعة ما عدا المستضعفين".

انظر: الهداية لمحمد بن علي القمي المعروف: بالصدوق (٢٦٦)، أوائل المقالات لمحمد بن محمد العبري المعروف: بالمفيد (٤٦)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد بيروت، تنزيه الشيعة الإثنى عشرية عن الشبهات الواهية لأبي طالب التجليل التبريزي (٥٦٥/٢).

ولا شك أن هذا المعتقد كفر وباطل، لأنه مخالف للسنة الكونية والخبر الإلهي.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۚ﴾ سورة المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠، وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ﴾ سورة الجاثية: ٢٦.

إلا الاسم، بل ((غاية))<sup>(١)</sup> الأمر، أن خوفه يوجب إخفاء دعوى الإمامية، كما فعل آبائهم فإنهم كانوا ظاهرين للناس ولا يدعون الإمامة.

وقد اعترفوا بعدم الجزم والوقوف على الحقيقة، كما صرح به صاحب المنجي وغيره<sup>(٢)</sup>، إن يتبعون إلا الظن وإنهم لكاذبون، وهذا شبيه بقول الثنوية<sup>(٣)</sup> في النور والظلمة، ولعل هذا القائل إنما أخذه منهم كما لا يخفى، فإن عقولهم من ذلك، طائفة يتبعون كل ناعق كيف ما لاح لهم ووافق خواطرهم.

ومنها قولهم: "إن أبا طالب والد علي عليه السلام كان مؤمناً، حتى ادّعى بعضهم أن اسمه عمران، وأنه هو المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)(٥)</sup>".

(١) في (أ): عامة.

(٢) لم أشر على الكتاب.

(٣) الثنوية أصل قولهم هو: النور والظلمة، ويعتقدون أنها صانعان قديمان، فالنور: فاعل الخيرات والمنافع، والظلام: فاعل الشرور والمضار. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (٢٦٩)، التبصير في الدين للإسفراييني (١٤٢)، الملل والنحل للشهرستاني (٤٩/٢).

(٤) سورة آل عمران: ٣٣.

(٥) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (١٣٨/٣٥).